



الجمهورية العربية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

٩

التربية الإسلامية

الإيمان - الفقه - الحديث - السيرة

للفصل التاسع من التعليم الأساسي

الجزء الثاني

فريق التأليف

د. أحمد يحيى محسن العوامي / رئيساً

- أ. حسن محمد جابر. د. طاهر حامد الحاج.
د. محمد عبد الرحمن الجبوبي. د. عبد الجبار عبد الله الوائلي.
د. أحمد إسماعيل مقبل. د. جميل سليمان داود الصلوي.
أ. أحمد ناجي صالح الموتى. أ. إيتسام محمد عبدالرحمن الظفري.
أ. أحمد محمد علي هادي. أ. محمد يحيى سالم عزان.
أ. صفية يحيى عبده بكاري. أ. محمد لطف صبار.
أ. محمد محسن الحمزي.

الإخراج الفني

طباعة وصف : عابد عبد الله سالم عزان
الرسم والخرائط : محمد حسين عبد الله الذماري
تصميم وإخراج : محمد حسين المنصور
علي عبد الله السلفي

تدقيق التصميم : حامد عبدالعالم الشيباني

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م



المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول.

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------|
| د. عبدالله عبده الحامدي. | أ / علي حسين الحيمي. |
| د / صالح ناصر الصوفي. | د / أحمد علي العمري. |
| أ. د / محمد عبدالله الصوفي. | أ. د / صالح عوض عرم. |
| أ / عبدالكريم محمد الجنداري. | د / إبراهيم محمد الحوثي. |
| د / عبدالله علي أبو حورية. | د / شبيب محمد باجرش. |
| د / عبدالله ملمس. | أ. د / داوود عبدالملك الحدابي. |
| أ / منصور علي مقبل. | أ / محمد هادي طواف. |
| أ / أحمد عبدالله أحمد. | أ. د / أنيس أحمد عبدالله طائع. |
| أ. د / محمد سرحان سعيد المخلافي. | أ / محمد عبدالله زبارة. |
| أ. د / محمد حاتم المخلافي. | أ / عبدالله علي إسماعيل. |
- د / عبدالله سلطان الصلاحي.

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

في إطار تنفيذ التوجهات الرامية للاهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمرين لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتنقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبية لتلافي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبما يتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعي التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستتبعها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصلقهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدرسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى تنوير الجيل وتسليحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.. أما بعد :

فإن الشخصية الإيجابية المتكاملة التي تستهدفها التربية ، لا يمكن أن تتحقق إلا مرتكزة على إيمان عميق، وخلقٍ قويم، وتوجهٍ صادق إلى الله سبحانه وتعالى، فهذه هي المحركات الحقيقية للسلوك، والموجهات الفاعلة له . ومن ثم فإن العناية بغرس هذه الأمور في وجدان أبنائنا وبناتنا الطلبة، وتقديمها لهم في صورة سهلة ميسرة، وربطها بحياتهم الخاصة، وحياة مجتمعهم وأمتهم، تُعدُّ أولوية ضرورية، وعملية بالغة الأهمية .

ومن هنا جاء تطوير منهاج مادة التربية الإسلامية وتأليف كتبها للصفوف الثلاثة: السابع، والثامن، والتاسع، من مرحلة التعليم الأساسي في إطار مشروع وزارة التربية والتعليم لتطوير المناهج التعليمية على أسس علمية وتربوية سليمة .

وبين يدي أبنائنا وبناتنا الطلبة كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي (الجزء الثاني)، بعد أن تم تأليفه وفق تصور علمي وتربوي راعى - فيما راعى - ما يأتي :

١ - الانطلاق من المرجعيات الأساسية للجمهورية اليمنية المتمثلة في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والدستور، والسياسة التعليمية، والأهداف العامة للتربية والتعليم، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية .

- ٢ - الخصائص النفسية (العقلية ، والجسمية ، والوجدانية ، والاجتماعية) للطلبة في هذه المرحلة .
- ٣ - خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته .
- ٤ - تحري الصحة العلمية والاعتماد على أوثق المراجع وأدقها .
- ٥ - التبسيط في عرض القضايا والمفاهيم ، واستخدام العبارات السهلة الواضحة ، والمفردات المألوفة .
- ٦ - التأكيد على الجوانب العملية السلوكية .
- ٧ - التأكيد على إيجابية الطالب ، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة .

ولعل من الجدير التنويه بأهمية المعلم في تحقيق مقاصد وأهداف هذا الكتاب ، حيث إن تدريس التربية الإسلامية خاصة ما هو إلا عملية إقناع وتكوين اتجاهات مقصودة ، وهذا لا يتأتى إلا إذا سعى المعلم إلى التنويع في طرائقه وأساليبه ، واستخدام الوسائل والمؤثرات المختلفة ، وقبل هذا وذاك أن يكون المعلم على قناعة كاملة بما يريد أن يقنع به طلابه ، متمثلاً إياها في أقواله وفي سلوكه ؛ إذ بدون ذلك لا يمكن للمعلم أن يحقق نجاحاً ، بل ربما تأتي النتائج بخلاف المستهدف .

وختاماً نرجوا أن نكون قد وفّقنا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب ، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به أجيالنا وبلادنا إنه نعم المجيب .

المؤلفون

المحتويات

الموضوع

الصفحة

أولاً : الإيمان :

٨	الوحدة الأولى : آثار الإيمان
٩	الدرس الأول : أثر الإيمان في حياة الفرد
١٣	الدرس الثاني : أثر الإيمان في حياة الأسرة .
١٧	الدرس الثالث : أثر الإيمان في حياة المجتمع
٢٣	تقويم الوحدة
٢٤	الوحدة الثانية : الإيمان يزيد وينقص
٢٥	الدرس الأول : الإيمان قول وعمل
٢٩	الدرس الثاني : زيادة الإيمان ونقصانه
٣٢	الدرس الثالث : ما يزيد به الإيمان
٣٧	تقويم الوحدة

ثانياً : الفقه :

٣٨	الوحدة الأولى : الزواج في الإسلام
٣٩	الدرس الأول : الزواج
٤٢	الدرس الثاني : الاختيار في الزواج
٤٥	الدرس الثالث : الخطبة
٤٩	الدرس الرابع : عقد الزواج
٥٢	الدرس الخامس : الحقوق الزوجية .
٥٦	الدرس السادس : الطلاق
٦٠	الدرس السابع : الحدث الأكبر (الجنابة - الحيض النفاس)
٦٤	تقويم الوحدة

المحتويات

الموضوع الصفحة

ثالثاً : الحديث :

٦٦	الوحدة الأولى : الحديث
٦٧	الدرس الأول : الكسب الحلال
٧٢	الدرس الثاني : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٧٧	الدرس الثالث : العدل
٨٢	الدرس الرابع : ذم التعصب
٨٦	الدرس الخامس : الحسد
٩٠	الدرس السادس : التوبة
٩٤	الدرس السابع : نعيم الجنة
٩٨	الدرس الثامن : عذاب النار
١٠٢	التقويم

رابعاً : السيرة :

١٠٥	الوحدة الأولى : مواجهة الغطوسة الصليبية
١٠٦	الدرس الأول : غزوة مؤتة
١١١	الدرس الثاني : غزوة تبوك
١١٨	تقويم الوحدة
١١٩	الوحدة الثانية : اكمال الدين واتمام النعمة
١٢٠	الدرس الأول : حجة الوداع
١٢٥	الدرس الثاني : مرض الرسول ﷺ
١٣١	تقويم الوحدة
١٣٢	الوحدة الثالثة : من أعلام الهدى
١٣٣	الدرس الأول : البراء بن مالك
١٣٨	الدرس الثاني : أسماء بنت عميس
١٤٣	تقويم الوحدة

أولاً : الإيمان

الوحدة الأولى

آثار الإيمان

- الدرس الأول : أثر الإيمان في حياة الفرد .
- الدرس الثاني : أثر الإيمان في حياة الأسرة .
- الدرس الثالث : أثر الإيمان في حياة المجتمع .
- تقويم الوحدة .

الدرس الأول

أثر الإيمان في حياة الفرد

نتعلم من الدرس

- الاعتزاز بالإسلام.
- طمأنينة النفس.
- عمل الصالحات.
- الرضا بالقضاء والقدر.
- طرق الفوز برضاء الله تعالى وثواب الجنة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٥١] وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [النور: ٥٢]

إذا آمن الإنسان بربه، واستقر الإيمان في قلبه، تحول هذا الإيمان إلى عمل وسلوك، وانعكست آثار العمل في نفسيته، ووجه سلوكه وجهة الخير والحق، وتحول إلى قوة إيجابية في الحياة، فيحول الضعف إلى قوة، والهزيمة إلى نصر، واليأس إلى أمل، والأمل إلى عمل. وللايمان بالله تعالى أثر في نفس المؤمن، يوجه أعماله وسلوكه إلى الخير والحق، ومن آثار الإيمان بالله تعالى الآتي:

١ - الاعتزاز بالإسلام

الإيمان بالله ورسوله يحرر الإنسان من سلطان غير الله تعالى، ويجعله قوياً في إرادته قوياً في تفكيره وتطلعاته وآماله، معتزاً بانتمائه إلى الأمة الإسلامية التي قال الله عنها ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] موقناً بأن العزة لله ولرسوله

وللمؤمنين، قال جلّ وعلا ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨]

لأن الله تعالى وعده بالسيادة وحرره من الخضوع لأي سلطان غير سلطانه، قال تعالى: ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٤١].

٢ - طمأنينة النفس

من ثمار الإيمان بالله تعالى في حياة الفرد طمأنينة النفس .
فالمؤمن مطمئن النفس مطمئن الضمير؛ لأنه يحيا طبقاً لمشيئة خالقه، مطمئن لأن ما قُدر له سوف يلقيه راضياً بما قسم الله له من حياة ورزق وصحة، موقناً أن غير الله تعالى لا يملك له نفعاً ولا ضرراً وأن رزقه سوف يأتيه بعد السعي والجد في طلبه من مصدره الحلال، قال تعالى : ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت] وقال تعالى : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [٢٢] ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ﴾ [٢٣] [الذاريات] ، فلا يخاف على رزقه من المخلوقين ولا يخضع للتهديد بقطع الرزق أو قطع الأجل؛ لأن الرزق بيد الله ، والآجال كذلك بيد الله وحده، والإنسان لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا ضرراً كما قال تعالى : ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] .

٣ - الحرص على الطاعات

المؤمن يدرك أن الله تعالى خلقه لعبادته قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات] ، ولم يخلقه عبثاً، قال تعالى : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون] ، لذا فهو يحرص على أداء العبادات والقيام بالطاعات من صلاة وصيام وزكاة وحج ويتقرب إلى الله تعالى بالنوافل والصدقات، ويتخلق بالأخلاق الحسنة، ويصل رحمه وأقاربه ويزورهم ، ويتودد إلى جيرانه ويحسن إليهم ، ويحافظ على نظام مجتمعه، وبذلك ينال محبة الله ومحبة رسوله ومحبة الناس، قال تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١] ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [٢] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [٣] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [٤] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [٥] [المؤمنون: ١ - ٥] .

٤ - الشعور بالسعادة

الشعور بالسعادة مطلب يسعى إليه جميع الناس، فمنهم من يرى السعادة في جمع الأموال وكثرة الأولاد، والشهرة والسلطان، ومنهم من يرى السعادة في أشياء أخرى، والمؤمن يجد سعادته في الإيمان بالله تعالى وطاعته، ويشعر بسعادة غامرة وهو يعبد ربه ويتقرب إليه ويستشعر مرضاته ويجعل همه رضا الله والفوز بالنعيم الدائم في الدار الآخرة، والمؤمن يثق بوعده الله للمؤمنين، كما قال الصادق الأمين: «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرّق عليه شمله، ولم يأت من الدنيا إلا ما قُدِّرَ له»، فالسعادة في نظر المؤمن ليست بكثرة الأموال والأولاد، فقد يكثر مَالُك وتعيش في حالة قلق واضطراب، وقد يكثر أولادك فيكون ذلك مصدراً للتعاسة والشقاء. والإيمان يفجر في قلب المؤمن ينابيع السعادة والخير ويمنحه الأمان والطمأنينة والعزة ويجعله قريباً من الله بعيداً من الشيطان وتسعى إليه الدنيا كما جاء في الحديث: «من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

والمؤمن يرضى بقضاء الله وقدره، فإن أتاه الخير شكر الله عليه وإن أصابه بلاء صبر عليه، قال صلى الله عليه وسلم: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وإن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك إلا للمؤمن»، وهذا يجعله يفوز برضاء الله تعالى في الدنيا والآخرة.

النشاط

اكتب موضوعاً عن أثر الإيمان في حياة المسلم وألقه في طابور الصباح.

التقويم

- ١ - دلل على ما يأتي :
 - أ - المسلم يثق بأن الله تعالى هو الضار والنافع .
 - ب - الرزق بيد الله تعالى .
 - ج - المؤمن عزيز بدينه .
 - د - المؤمن يعرف الحكمة التي خلق من أجلها .
 - هـ - المؤمن يدرك أن حياته كلها عبادة .
- ٢ - ضع دائرة على رمز الإجابة الأصح فيما يأتي :
 - لا سعادة إلا :
 - أ - بكثرة الأموال .
 - ب - بالمكانة الاجتماعية .
 - ج - بالأعمال الصالحة .
 - قوة الإنسان الحقيقية تكمن في :
 - أ - كثرة أنصاره .
 - ب - شعوره أن الله معه .
 - ج - السلاح الذي يملكه .
 - المقصود بطاعة الله ورسوله :
 - أ - أداء الصلاة والصيام والزكاة والحج فقط .
 - ب - الاقتصار على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
 - ج - جعل كل حياة الإنسان موافقة لما أمر الله به أو نهى عنه في كتابه وسنة رسوله .
- ٣ - اذكر آثار الإيمان، و اشرح واحدة منها .

الدرس الثاني

أثر الإيمان في حياة الأسرة

نتعلم من الدرس

- بعض آثار الإيمان .
- السكن النفسي .
- إشاعة المحبة والمودة .
- التراحم والتعاطف .
- تنظيم العلاقات الأسرية .

قال تعالى :

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
[الروم: ٢١].

أهمية الإيمان في حياة الأسرة

اهتم الإسلام ببناء الأسرة ونظم العلاقات بين أفرادها على أُسس سامية متينة يغذيها الإيمان بالله ورسوله ويقوي روابطها الاحتكام إلى شرع الله عند حصول أية مشكلة قد تؤدي إلى تفكك روابط العلاقات الأسرية، ولما كان الإيمان أساس قوام الأسرة المسلمة كانت له آثاره القوية في الحفاظ على العلاقات بين أفرادها ومن هذه الآثار :

١ - السكن النفسي

الأسرة المؤمنة يعيش أفرادها في جو من الاستقرار والسكن النفسي ؛ لأن كلاً من الزوج والزوجة والأبناء يدركون حقيقة الحياة، ويعلم كل فرد منهم الغاية من وجوده وهي عبادة الله تعالى، والسعي إلى مرضاته ، وبالإيمان يتحقق الاستقرار وتتكون الأسرة، وتبنى العلاقة بين أفرادها على أساس المودة والرحمة، والتعاون المتكامل، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ فالأسرة المسلمة قائمة على أساس العبودية لله وحده، فمنشؤها طاعة الله وعبادته، والحب الذي ينشأ بين أفراد الأسرة والتكافل والتعاون يبقى ويستمر؛ لأنه عبادة لله تعالى وحده .

٢ - توثيق العلاقة الأسرية

أ - حسن اختيار الزوجين: للإيمان آثاره الإيجابية في بناء الأسرة المسلمة، وقد رغب الإسلام كلاً من المسلم والمسلمة بحسن اختيار شريك حياته، وجعل معيار الاختيار الإيمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولنسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك »^(١).

ب - المعاشرة بالمعروف: أكثر من تحصل بينهما المعاشرة والمخالطة هما الزوجان، ولكي تستمر الحياة الزوجية بينهما لا بد من حسن الخلق، والاحترام المتبادل، والتلطف بالخطاب، والتجاوز عن الأخطاء وخصوصاً من قبل الزوج، قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩]. وقال ﷺ: « خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي »^(٢).

ج - المحافظة على الأسرار الزوجية، وعدم اتساع ما يحدث بين الزوجين أو الأسرة من مشكلات حيث نهى الرسول - ﷺ عن ذلك بقوله: « إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه ثم ينشر سرها »^(٣).

د - الحرص على تزويج الرجل التقى: من ثمار الإيمان التي تتجسد في واقع المجتمع، وحث عليها الإسلام، تزويج الرجل التقى الذي نطمئن إلى التزامه بدينه وإلى حسن خلقه، قال صلى الله عليه وسلم: « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض »^(٤).

٣ - إشاعة المحبة والمودة

من ثمار الإيمان إشاعة المحبة والمودة بين أفراد الأسرة، والمناصحة بين أفرادها والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، والتعاون على طاعة الله، ويتضح ذلك

(١) مسلم كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة.

(٢) متفق عليه، عن أبي هريرة

(٣) الترمذي: كتاب المناقب باب فضل أزواج النبي ﷺ

(٤) أحمد والدارقطني، عن أنس.

جلياً بين كل من الزوج والزوجة فهما أحق الناس بتبادل النصيحة بينهما ، ومن ذلك أن تعينه على صلة رحمه ، ويعينها على ذلك ، ويتعاونوا في تربية أولادهمما ، التربية الصالحة ، ويحرصان على تنشئة الأبناء على منهج الله القويم ، وفي جو من الحب والألفة والعلاقات الأسرية القائمة على الإيمان بالله ورسوله تكون الأسرة أكثر متانة وامتداداً ودواماً ، لأن الله يرعاها و يحميها ويحوطها بعنايته ، قال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة ٧١] بخلاف الأسرة البعيدة عن منهج الله ورسوله ، فإن الشيطان يتسلط عليها ويوردها موارد الهلاك .

٤ - التراحم والتعاطف

الإيمان يعزز جوانب التراحم والتعاطف بين أفراد الأسرة ، والمناصحة على طاعة الله تعالى ، ويجعل الآباء والأمهات يعطفون على أبنائهم ويساوون بينهم في العطاءات ، وفي محبتهم ، وإظهار الود لهم ، والسهر على مصالحهم ، وتلبية مطالبهم ، وكفالتهم حتى يبلغوا سن الرشد ، وجعل ذلك واجباً شرعياً ، مع ذلك حذر الله الآباء والأمهات من الانشغال بالأولاد عن ذكر الله قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [المنافقون : ٩] .

الخلاصة

- للإيمان أثره الإيجابي في حياة الأسرة المسلمة يتمثل في الاستقرار النفسي وبناء العلاقة الأسرية على أساس المودة والرحمة ، والمحافظة على الأسرار الزوجية ، والمعاشرة بالمعروف والمناصحة بين أفراد الأسرة والتواصي بالحق والتواصي بالصبر .

(٢) أحمد والدارقطني ، عن أنس .

- العلاقة الأسرية القائمة على الإيمان بالله تعالى، تكون أكثر نجاحاً واستمراراً؛ لأن الله تعالى يراها، ويحوطها بعنايته.
- الإيمان يجعل أفراد الأسرة يشعرون بالسعادة، والطمأنينة ويدفعهم إلى الإكثار من الأعمال الصالحة.
- الإيمان يجعل الآباء والأمهات يعطفون على أبنائهم، ويساؤون بينهم في العطاءات ويجعل من رعايتهم وتلبية مطالبهم، ورعاية مصالحهم واجباً شرعياً.

النشاط

وردت في سورة لقمان آية تؤكد على حقوق الوالدين، وتوضح العلاقة بين الآباء والأبناء، ابحث عنها ودونها في كراستك، مع تحديد تلك الحقوق

التقويم

- ١ - وضح كيف اهتم الإسلام ببناء الأسرة المسلمة.
- ٢ - اذكر أثر الإيمان في حياة الأسرة المسلمة.
- ٣ - دلل على كل مما يأتي:
 - أ - الحياة الأسرية قائمة على الاستقرار، والمودة والرحمة.
 - ب - للزوجة حقوق وعليها واجبات.
 - ج - التحذير من الانشغال بالأولاد عن ذكر الله.
- ٤ - اشرح قوله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».
- ٥ - التواصي بالحق، والتواصي بالصبر مبدأ أساسي في الإسلام، اذكر الدليل على ذلك من القرآن الكريم.

أثر الإيمان في حياة المجتمع

الدرس الثالث

قال تعالى :

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٧].

نتعلم من الدرس

- من آثار الإيمان في حياتنا:
- تطبيق شرع الله تعالى .
- الحياة الطيبة .
- القوة والتمكين .
- التعاون .
- الأمن .
- الأخوة .

المجتمع المسلم مجتمع متميز، يطبق منهج ربه، ويؤسس حياته على العقيدة الصحيحة والشريعة، والمثل الإسلامية السامية، ويربي أجياله على هدى الله تعالى، وحمل رسالته إلى العالم كله، ومن ثمار الإيمان في حياة المجتمع المسلم ما يأتي :

١ - تطبيق شرع الله تعالى

من ثمار الإيمان في حياة المجتمع المسلم تحكيم شرع الله تعالى، فنجد أفراد المجتمع المؤمن يلتزمون بتعاليم الإسلام ، يمتثلون أوامره، ويجتنبون نواهيه، فيوجه سلوكهم، وينظم علاقاتهم، فلا يقعون في المعاصي واضعين نصب أعينهم قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ آمَرَ لَا تُعْبَدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف].

ملتزمين بإقامة العدل بين الناس، ونشر الخير والحق، وحماية الأعراض والأنفس، وحماية المجتمع من الوقوع في الرذيلة، ورفض الظلم والجور حتى مع

الأعداء، سبيلهم في ذلك قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّٰهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ
أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ

[المائدة : ٨] .

وعليه فتحكيم شرع الله وإقامة العدل بين الناس إحدى الثمار الرئيسية
للإيمان في حياة المجتمع، ولذلك تكون مسئولية الحكام أعظم من غيرهم في
تطبيق شرع الله وإقامة العدل بين الناس في شتى مجالات الحياة، وحث
الناس على ذلك؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ءَلَا مَنَنْتَ إِلَىٰ
أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّٰهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللّٰهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٥٨﴾

[النساء : ٥٨] .

٢ - الحياة الطيبة

من ثمار الإيمان في حياة المجتمع المسلم، أن يحيا أفرادها حياة طيبة في
الدنيا والآخرة، قال تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

ومن مظاهر الحياة الطيبة التي يحياها المؤمنون أن تفتح لهم أبواب الرزق الحلال
وأن يرزقوا الذرية الطيبة، قال تعالى : ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾
يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَّكُمْ
أَنْهَارًا ﴿١٢﴾

[نوح : ١٠-١٢]

كما يعيش المؤمنون في راحة واطمئنان بالله تعالى، لأنهم يعلمون علم اليقين
أن الله تعالى هو الضار والنافع، فيسلمون أمرهم إليه في جميع شئونهم مع
أخذهم بالأسباب مستفيدين مما سخره الله لهم في هذا الكون .

٣ - القوة والتمكين

من ثمار الإيمان في حياة المجتمع المؤمن القوة والتمكين في الأرض، وقد وعد الله عباده المؤمنين، إِنَّهُمْ أَقَامُوا شَرْعَهُ سَبْحَانَهُ، وَعَمَلُوا وَفَّقَ الْمَنْهَجَ الذي جاءهم من عنده تعالى أن يستخلفهم في الأرض، وتكون لهم السيادة والقوة والأمن.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥]، كما وعدهم سبحانه وتعالى بالنصر على أعدائهم، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الروم: ٤٧].

٤ - الأخوة والمساواة

من ثمار الإيمان بالله تعالى الأخوة والمساواة الإنسانية؛ فالمجتمع المسلم مجتمع متآخي، لا فرق فيه بين أبيض وأسود، ولا عربي ولا عجمي إلا بالتقوى، وهذه الأخوة مبنية على أمرين:

الأول: الناس جميعاً عبيد لرب واحد، هو الذي خلقهم فسواهم، فهم متساوون في العبودية لله تعالى.

الثاني: أنهم جميعاً أبناء لأب واحد، فهم - مهما اختلفت ألوانهم، وتباعدت أوطانهم، وتباينت ألسنتهم - أبناء لآدم عليه السلام.

وصدق الله القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ١٣].

وتُقدَّم الأخوة في الدين على الأخوة في النسب من غير دين ، لقوله تعالى :
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] ، ولقوله ﷺ : « المسلم أخو المسلم »
فالأخوة والمساواة تقي المجتمع من الجرائم ، فكل فرد يقوم بواجبه نحو
إخوانه ، فتختفي الاعتداءات على الأموال والأعراض والنفوس ، كما تختفي
جرائم قطع الطريق العام وغيرها من الجرائم .

٥ - الأمن

من ثمار إيمان المجتمع المسلم الاستقرار والأمن وسلامة أفرادهم ، وهذه أمور
مبنية على إقامة العدل والمساواة في المعاملات بين جميع أفراد المجتمع ،
وسبيلهم إلى ذلك الاحتكام إلى شرع الله تعالى ، حيث يتم القضاء على
العداوات والأحقاد والكراهية بين أفراد المجتمع الواحد ويتربى المجتمع المؤمن
على حب الآخرين واحترامهم ولو كانوا كفاراً في رطار قول الله تعالى :

﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ
وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [٨] إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ
مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ قَتَلُوكُمْ وَمَنْ يُؤَلَّفْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المتحنة]

فلا نوالي ونحترم الذين يقاتلون المسلمين ويخرجونهم من أرضهم
وديارهم ، وهذا ينطبق على اليهود وجميع من يقف وراءهم ، فهم يقتلون
إخواننا الفلسطينيين ، ويخرجونهم من ديارهم ، فواجبنا مجاهدة هؤلاء
بالأموال والأنفس حتى تتحرر فلسطين وتعود كما كانت عربية مسلمة .

٦ - التعاون

ومن ثمار إيمان المجتمع المسلم التعاون بين أفرادهم وتعاطفهم ، وتراحمهم
وتعزيز الأخوة والمحبة بين أفرادهم ، وهذا ما صورته لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله : « ترى المسلمين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد
الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر »^(١) .

(١) متفق عليه ، عن عائشة رضي الله عنها .

فالأخوة القائمة على الإيمان تدفع المؤمن إلى التراحم والتعاطف والبذل والإنفاق في إقامة المجتمع المتكافل عملاً بقوله ﷺ: «ليس بمؤمن من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع»^(١).

الخلاصة

- المجتمع المسلم مجتمع متميز، يطبق منهج الله تعالى، ويؤسس حياته على العقيدة والشريعة والمثل الإسلامية السامية.
- من ثمار إيمان المجتمع المسلم ما يأتي:
 - أ - تحكيم شرع الله تعالى في كل شئون الحياة.
 - ب - تقديم أخوة الدين على أخوة النسب القائم على غير الدين .
 - ج - إقامة العدل بين كل الناس، القريب والبعيد، المسلم وغير المسلم.
 - د - استقرار المجتمع المسلم داخلياً، وإقامة علاقات طيبة مع غير المسلمين.
 - هـ - الإخاء والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم.
 - و - التعاطف والتراحم بين أفراد المجتمع.
 - ز - البذل والتضحية في سبيل الله، والحرص على الإنفاق ومساعدة المحتاجين.
- المجتمع المؤمن يؤدي ما عليه من حقوق مالية في ذمته، فيؤدي زكاة أمواله راضي القلب طيب النفس، ويسهم مع الدولة في معالجة آثار الكوارث.

النشاط

اختر أحد النشاطين الآتيين :

- اكتب ما لا يزيد عن عشرة أسطر عن أهمية التعاون في حياة المجتمع، واقرأه في الإذاعة المدرسية.
- وردت آية في سورة النساء تؤكد على أهمية إقامة العدل بين الناس وأداء الشهادة بالقسط ولو كان على الإنسان نفسه أو أقرب الناس إليه، ابحث عن هذه الآية ودونها في كراستك .

(١) متفق عليه، عن أبي موسى رضي الله عنه .

التقويم

- ١ - للإيمان ثمار كثيرة في حياة المسلم، اذكر ثلاثاً منها .
- ٢ - اقرأ الدرس ثم اذكر دليلاً على الآتي :
 - أ - الأخوة الإيمانية مقدمة على أخوة النسب .
 - ب - المجتمع المؤمن يقيم الحق والعدل، ويرفض الظلم والجور .
 - ج - حقيقة الإيمان تقتضي التسليم في تحكيم شرع الله تعالى .
 - د - العلاقة بين المؤمنين قائمة على التراحم والتعاطف والبذل .
- ٣ - الإسلام حدد العلاقة بين المسلمين وغيرهم، اذكر ما تعرفه عن ذلك .
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - ميزان التفاضل بين الناس يكون عن طريق :
 - أ - النسب والجاه .
 - ب - كثرة المال والولد .
 - ج - التقوى والعمل الصالح .
 - العدل في الإسلام يقتضي من المسلم أن :
 - أ - يقيم الحق والعدل بين أفراد أسرته وأقربائه فقط .
 - ب - يقف مع أخيه المسلم ضد غيره حتى وإن كان مخطئاً .
 - ج - يقف إلى جانب الحق، ويرفض الظلم حتى لو كان الظالم من أقرب الناس إليه .

تقويم الوحدة

- ١ - تحدث عن كل مما يأتي :
 - أ - أثر طمأنينة النفس في حياة الفرد .
 - ب - توثيق العلاقات الأسرية .
 - ج - الأخوة .
- ٢ - دلل على كل مما يأتي :
 - أ - تطبيق شرع الله تعالى .
 - ب - الحياة الطيبة للمؤمنين .
 - ج - الحرص على تزويج صاحب الدين والخلق .
 - د - الحكمة من خلق الإنسان .
- ٣ - تحدث عن ثمار الإيمان في حياة الأسرة .
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - طمأنينة النفس تجعل المسلم :
 - أ - يجلس في بيته منتظراً رزقه .
 - ب - يأخذ بالأسباب للحصول على رزقه .
 - ج - يطلب من الآخرين العون والمساعدة .
 - المعيار الأساسي لاختيار الزوجة في الإسلام هو :
 - أ - الجاه والمال .
 - ب - الجمال، والنسب .
 - ج - الدين والأخلاق .
 - تحكيم شرع الله تعالى يعني :
 - أ - تطبيق القرآن والسنة في كل شيء في حياتنا .
 - ب - أن نأخذ من القرآن والسنة ما يتوافق مع القوانين العالمية .
 - ج - تطبيق الإسلام في العبادات والعادات .

الوحدة الثانية

الإيمان يزيد وينقص

- الدرس الأول : الإيمان قول وعمل .
- الدرس الثاني : زيادة الإيمان ونقصانه .
- الدرس الثالث : مايزيد به الإيمان .
- تقويم الوحدة .

الدرس الأول

الإيمان قول وعمل

نتعلم من الدرس

- معنى الإيمان .
- حقيقة الإيمان .
- اقتران العمل بالإيمان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾
إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

العصر

الإيمان هو: التصديق الثابت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، إيماناً لا يخالطه شك أو ريب، فتأتي أقوال المسلم وأفعاله منسجمة مع ما صدق وآمن به، فتصديقه بالله تعالى يجعله يمثل أمره ويتوجه بالعبادة إليه وحده، وتصديقه بالرسول ﷺ يدفعه إلى حبه والافتداء به، وتطبيق ما جاء به من وحي في جميع أقواله وأفعاله .

وقد جعل الله سبحانه وتعالى أولى صفات المؤمنين إيمانهم بالغيب، والإتيان بالأعمال الصالحة، قال تعالى ﴿ الْم ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ ﴾ [البقرة]

فإقامة الصلاة وإنفاق الأموال على الفقراء، وإقامة المشروعات النافعة أعمال ملازمة للإيمان بالله ورسوله والنطق بالشهادتين، والمؤمن الحق من اتصف بصفات ثلاث هي: التصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح، والله عز وجل لا يقبل إيماناً لا يتبعه عمل، كما لا يقبل عملاً لا يكون أساسه الإيمان .

والقرآن الكريم لا يذكر الإيمان إلا ويقرنه بالعمل الصالح، قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة] وقال تعالى
﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٤٩ ﴾ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٥٠ ﴾ [الحج:] وقال
تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ١ ﴾ [محمد: ٢] .

وحين يقيرن العمل بالإيمان يكون دليلاً على كمال إيمان المسلم، وبذلك استحق ثواب الله تعالى من أمنٍ وغفران، وتكفير السيئات والتوفيق في الحياة . وقد ورد في السنة النبوية المشرفة أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله، مُرْنِي فِي الْإِسْلَامِ بِأَمْرٍ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قال : « قل آمنت بالله ثم استقم »^(١)، والاستقامة تعني السلوك القويم .

فلا قيمة لدعاء إيمان لا يثمر طاعة لله ورسوله، وامتنثالاً لأمرهما ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ١٥ ﴾ [الحجرات] .

ومما سبق يتبين ما يأتي :

١- أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل، والمقصود بالاعتقاد التصديق بالقلب، والقول الإقرار باللسان، والمقصود بالعمل التزام الشرع الذي جاء به محمد ﷺ، وبذلك استحق المؤمنون دخول الجنة، قال تعالى :

﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٤٢ ﴾ [الأعراف: ٤٣] .

٢- أن من آمن بالله العظيم، وصدق بما جاء به محمد رسول الله ﷺ، وأيقن باليوم الآخر دفعه ذلك إلى طاعة ربه والاستعداد للقاءه، لذا

(١) مسند الإمام أحمد، مسند الكوفيين .

فالمؤمن شجاع يظهر إقدامه عندما تحدق الأخطار بدينه وأمته، وكرم ينفق من أمواله في ميادين البذل والعطاء، وصادق يتحرى قول الصدق ولو على نفسه.

٣ - بالعمل يتميز المؤمن من المنافق والصادق من الكاذب، والأمين من الخائن، فلا يكفي أن ينطق الإنسان بالشهادتين ويعتقد بقلبه، بل لابد أن يتحول هذا القول والاعتقاد إلى عمل، قال تعالى: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ٢﴾ [الملك].

٤ - إن العمل الصالح هو الذي يترتب عليه السعادة في الدنيا، والثواب في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَفَوَّكِهِ مِمَّا نَسْتَهْوُونَ ٤٤﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٤٤﴾ المرسلان (٤١-٤٤) وأوضح القرآن أن المؤمنين يدخلون الجنة - بأعمالهم الصالحة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩٧﴾ [النحل: ٩٧].

الخلاصة

- الإيمان هو التصديق الثابت الذي لا يخالطه شك أو ريب، بحيث تأتي أقوال المؤمن وأفعاله منسجمة مع ما صدق وآمن به، والله عز وجل لا يقبل إيماناً لا يتبعه عمل، كما لا يقبل عملاً لا يكون أساسه الإيمان.
- اقتران العمل بالإيمان دليل على كمال إيمان المسلم، والقرآن الكريم لا يذكر الإيمان إلا ويقرنه بالعمل الصالح.
- الإيمان اعتقاد وقول ثم عمل يصدق ذلك، فبالعمل يتميز المؤمن من المنافق والصادق من الكاذب، وعليه يترتب الثواب في الآخرة والسعادة في الدنيا.

النشاط

- يقرن الله تعالى الإيمان بالعمل الصالح في كثير من آيات القرآن الكريم، اجمع خمس آيات قرن الله فيها الإيمان بالعمل الصالح ودون ذلك في كراستك .

التقويم

- ١ - اذكر مفهوم الإيمان .
- ٢ - للإيمان المقبول عند الله ثلاثة أركان، وضح ذلك مع ذكر الدليل .
- ٣ - بين أهمية العمل بالنسبة للمؤمن .
- ٤ - العمل الصالح ملازم للإيمان، دلل على ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة .
- ٥ - علل لما يأتي :
 - لا يقبل الله تعالى من المنافقين أعمالهم وإن بدت صالحة في أعين الناس .
 - توعد الله تعالى إبليس بعذاب جهنم رغم اعترافه أن الله ربه الذي خلقه وخلق آدم عليه السلام .

الدرس الثاني

زيادة الإيمان ونقصانه

نتعلم من الدرس

- إن الإيمان يزيد وينقص .
- أدلة زيادة الإيمان ونقصانه .
- حرص المؤمن على زيادة إيمانه، وتجنب ما ينقص منه .

قال تعالى :

﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ [التوبة] .

عرفنا في الدرس السابق أن الإيمان المقبول عند الله تعالى ما كان اعتقاداً صادقاً يدفع صاحبه إلى العمل الصالح . قال تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١﴾﴾ [الكهف] ، ونتعرف في هذا الدرس على أن إيمان المؤمن لا يبقى على حالة واحدة، بل يزيد وينقص .

خلق الله الناس سواسية كأسنان المشط، قال ﷺ : « الناس بنو آدم وآدم من تراب »^(١)، ثم كرم الله تعالى المؤمنين بإيمانهم، وحقّر من شأن الكافرين لكفرهم به، قال تعالى : ﴿أَفَجَعَلُ الْمُؤْمِنِينَ كَالْجُرِمِينَ ﴿٢٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [القلم] ثم فضل تعالى بعض المؤمنين على بعض بدرجات الإيمان، فجعل أتقاهم أبعدهم عن معصيته، وأكثرهم تقرباً إليه بالأعمال الصالحة، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات]

(١) مسند أحمد : باقي مسند المكثرين .

وقد بين لنا القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أن الإيمان يزيد وينقص، فهو يزيد بازدياد طاعة لله، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَانَهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [١٧] وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [١٣] [الكهف].

وقد فهم الصحابة - رضوان الله عليهم - هذا المعنى، فكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه يخاطب أصحابه بقوله: هلموا نزدد إيماناً. ويروى عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه أنه قال لصاحب له: تعال نؤمن ساعة، قال: أولسنا مؤمنين؟ قال: بلى ولكننا نذكر الله فيزداد إيماننا.

وكما أن الإيمان يزيد بطاعة الله فإنه ينقص - كذلك بمعصيته تعالى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [١٢٤] وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَتْهُمْ رَجْسًا إِلَى رَجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ [١٢٥] [التوبة] ويقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَتَتْ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً سَوْدَاءٌ فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سَقَلَ قَلْبُهُ وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُو قَلْبَهُ وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)»^(١).

والمؤمن الحق هو الذي يتعهد إيمانه، ويحاسب نفسه عليه، إن كان زاد أم نقص، وأن ينتظر في أسباب نقصانه إن شعر بنقصانه، فيتحاشاها ويتبعدها، ويلتمس أسباب الزيادة والنماء وصلاح القلب، كما كان يفعل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ويدوم على الطاعات التي تزيد من إيمانه، ويجتنب المعاصي التي تكون سبباً في نقص الإيمان وازدياد الذنوب والآثام.

الخلاصة

الإيمان يزيد وينقص، فهو يزيد بطاعة الله سبحانه وتعالى، وينقص بمعصيته، وعلى المسلم أن يتعهد إيمانه فيلتمس الأسباب التي تؤدي لزيادته ونمائه، فيحرص على فعلها، وينظر في أسباب نقصانه إن شعر به، فيتحاشاها ويتبعدها.

(١) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ.

النشاط

- اكتب موضوعاً عن زيادة الإيمان ونقصانه، مستعيناً بتفسير الآيات التي وردت في الدرس، ثم ألقه في المسجد الذي تصلي فيه واحفظه في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ – هل الإيمان يزيد وينقص؟ دلل على ما تقول /
- ٢ – بم فضل الله تعالى المسلم على غيره؟
- ٣ – اقر الآيات الآتية قراءة متأنية وبين كيف تتم عملية التفاضل بين الناس
- أ – قال تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء].
- ب – قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَبِيْلٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].
- ج – قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَبِيْلٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا حُكْمَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ [غافر].
- د – قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظُمَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتِ لَوْ أَكَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: ١٠].
- هـ – قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٢٩].
- و – قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].
- ٤ – علام يدل ما يأتي:
- قال تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [٢٥] مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٦] القلم.
- قال بعض الصحابة لإخوانهم المؤمنين: «تعالوا بنا نؤمن ساعة».
- ٥ – ما واجب المسلم تجاه إيمانه؟

ما يزيد به الإيمان

الدرس الثالث

نتعلم من الدرس

- وسائل زيادة
الإيمان .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ
هُدًى وَآيَاتِهِمْ تَقْوَاهُمْ ۖ﴾ [محمد: ١٧].

عرفنا في الدرسين السابقين أن الإيمان قول وعمل، وأنه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وفي هذا الدرس سوف نتعرف على أهم ما يحافظ على إيماننا، ويساعدنا على زيادته ونمائه، ولعل من أهم أسباب ووسائل زيادة الإيمان ما يأتي:

١ - **التفكير** : ويقصد به المداومة في النظر إلى مخلوقات الله، والنظر في آياته ومعجزاته، فذلك هو طريق الإيمان بالله تعالى وسبيل تثبيته وتعميقه في نفس المسلم، بما يقذفه في قلبه من استشعار لعظمته وقدرته وجليل صفاته وعظمة أفعاله، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ - ١٩١].

٢ - **العلم**: فهو أول خطوة يخطوها الإنسان نحو الإيمان، وقد أمر الله عباده به فقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] ، فإيمان المسلم يزداد كلما ازداد علماً بالله تعالى وبأسمائه وصفاته وآياته، وازداد علماً برسول الله ﷺ وبما جاء به من التشريعات والأخلاق، وبما كان عليه في سيرته وعبادته وجهاده ومعاملته، وازداد علماً بكتاب الله تعالى وما فيه من الأخبار

والأمثال والحكم والعبر. وكلما ازداد الإنسان علماً بما يكون بعد الموت من السؤال والنعيم والعذاب، والبعث والنشور والحوض والصراط، والجنة والنار، وازداد علماً بأركان دينه، ازداد إيماناً بالله تعالى وخشيته له، قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر].

٣ - العمل: العمل ثمرة الإيمان، وغذاؤه الذي ينمو به، وإذا طرأ خمول وتكاسل في عمل الصالحات، فإن هذا الإيمان يضمّر، وأما من عمل الصالحات، وجاهد نفسه بالصبر عليها فإن إيمانه يزداد قوة، ويزداد قلبه هداية، قال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْحَسَنِينَ ﴾ [العنكبوت]

ومن أهم الأعمال التي تزيد الإيمان ما يأتي:

أ - الذكر: فالمسلم إذا ذكر الله ازداد حبه له سبحانه وتعالى، وخوفه منه، فيرق قلبه، وتصفو نفسه، ويزداد ثقة وإيماناً بربه وتوكلاً عليه، ووصل إلى درجة الإيمان الحقيقي الذي يريده الله تعالى منه، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال]

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [الأنفال]

﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال]

ب - قراءة القرآن: وقراءة القرآن من خير الذكر، ومن أعظم الأعمال التي تزيد في إيمان المسلم، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة]

﴿ فزَادَتْهُمْ رَجْسًا إِلَىٰ رَجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة]

ج - حسن الخلق: فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ

قال: « إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله »^(١).

(١) مسند الإمام أحمد: باقي مسند الأنصار.

د - الجهاد في سبيل الله: فالمجاهدون في سبيل الله تعالى أكمل الناس إيماناً؛ لأنهم شغلوا أنفسهم بخير الجهاد، وابتعدوا عن كل ما يؤذي الناس، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَرَجُلٌ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي شِعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ قَدْ كَفَى النَّاسُ شَرَّهُ»^(١).

هـ - الحب في الله والبغض في الله: فمن تمام إيمان المسلم وكماله أن يكون حبه للأشخاص والأفعال خالصاً لله تعالى، فعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»^(٢).

ولذلك اختلفت درجات المؤمنين ومقاماتهم باختلاف أعمالهم ومسارعتهم في أعمال الخير، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ﴾ [فاطر ٣٢]

و - التوبة: الأصل في المسلم الذي عرف ربه أن يقدره حق قدره، ويكون ذلك بطاعته واجتناب ما نهى عنه، لكن المؤمن قد يعتريه ضعف فيقصر في أداء طاعة أو يتمادى في ارتكاب معصية، فينقص إيمانه بقدر حجم الذنب الذي ارتكبه، وبقدر تكراره له، فلا يصبح الإيمان بعد ارتكاب المعصية بنقائه وكماله كما كان قبل المعصية، قال رسول الله ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ»^(٣).

لكن المؤمن الذي يمتلك العزيمة القوية يسارع إلى هجر المعصية، ويبادر إلى فعل الطاعات، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠١].

(١) مسلم: كتاب الإمارة، وأبو داود: كتاب الجهاد. واللفظ لأبي داود.

(٢) أبو داود: كتاب السنة. (٣) البخاري: كتاب الحدود.

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران ١٣٥]

وبالتوبة الصادقة يتجدد الإيمان، فتقويه بعد ضعف، وثبته بعد زعزعة، وتستكمله بعد انتقاص، بما توجد فيه من مشاعر تحفزه إلى فعل الخير، لتعويض ما فاتته منه، وتزجره عن ارتكاب المعاصي التي ذاق مرارة الوقوع فيها، ليعود إيمانه كما كان قبل ارتكابه للذنوب، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان ٧]. ويقول رسول الله ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»^(١).

الخلاصة

- الإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، ومن أهم أسباب ووسائل زيادة الإيمان ما يأتي:
- التفكير في مخلوقات الله تعالى.
- العلم بأمور الإسلام وبخاصة ما يتعلق بالله سبحانه وتعالى وصفاته.
- العمل الصالح من ذكر، وقراءة القرآن، وحسن الخلق في التعامل مع الناس، والجهد في سبيل الله، والحب في الله والبغض في الله.
- التوبة الصادقة فهي تجدد للمسلم إيمانه، فتقويه بعد ضعف، وثبته بعد زعزعة، وتستكمله بعد انتقاصه بالمعصية.
- تختلف درجات المؤمنين عند الله باختلاف أعمالهم ومسارعتهم لفعل الخير، وابتعادهم عن الشر.

(١) ابن ماجه: كتاب الزهد.

النشاط

- اقترح برنامجاً أسبوعياً مكوناً من مجموعة من الأعمال التي تعتقد أنها تزيد من إيمانك وتقويه، ثم اعرضه على معلمك، وناقش مع معلمك وزملائك هذه التجربة بعد تطبيقها.

التقويم

- ١ – اذكر أهم الأعمال التي يزيد بها الإيمان .
- ٢ – وضح كيف يزيد كل من التفكير، والعلم، والذكر في إيمان المسلم؟
- ٣ – إذا ارتكب المسلم معصية نقص إيمانه نتيجة لذلك، فكيف يعيد استكمال إيمانه .
- ٤ – ما الذي تستنبطه من الآيات والأحاديث الآتية :
 - قال رسول الله ﷺ : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن » (١) .
 - قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » (٢) .
- ٥ – ذكر الله تعالى، والحب في الله والبغض في الله مما يزيد بهما الإيمان، دلل على ذلك .

(١) البخاري: كتاب الحدود .

(٢) البخاري: كتاب الإيمان .

تقويم الوحدة

انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

١ - اذكر الدليل على ما يأتي :

أ - الإيمان يزيد وينقص .

ب - ارتكاب المعصية تنقص من إيمان المؤمن .

ج - التفاضل عند الله أساسه التقوى .

٢ - الإيمان الحقيقي لا يتحقق إلا بتوفر ثلاثة شروط ، اذكرها .

٣ - ما العلامات التي يتميز بها المؤمن عن المنافق والكاذب وغيرهم .

٤ - اذكر السبب فيما يأتي :

- المنافقون أعمالهم غير مقبولة عند الله وإن بدت صالحة في أعين الناس .

- المؤمن الحق حريص على محاسبة نفسه كل يوم .

- قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]

٥ - اذكر أهم الأعمال التي تزيد الإيمان .

٦ - المعاصي تنقص من الإيمان ، اشرح هذه العبارة في ضوء ما درست

مستدلاً على ذلك بالآيات والأحاديث .

النشاط

- يقرن الله تعالى الإيمان بالعمل الصالح في كثير من آيات القرآن الكريم، اجمع خمس آيات قرن الله فيها الإيمان بالعمل الصالح ودون ذلك في كراستك .

التقويم

- ١ - اذكر مفهوم الإيمان .
- ٢ - للإيمان المقبول عند الله ثلاثة أركان، وضح ذلك مع ذكر الدليل .
- ٣ - بين أهمية العمل بالنسبة للمؤمن .
- ٤ - العمل الصالح ملازم للإيمان، دلل على ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة .
- ٥ - علل لما يأتي :
 - لا يقبل الله تعالى من المنافقين أعمالهم وإن بدت صالحة في أعين الناس .
 - توعد الله تعالى إبليس بعذاب جهنم رغم اعترافه أن الله ربه الذي خلقه وخلق آدم عليه السلام .

الدرس الثاني

زيادة الإيمان ونقصانه

نتعلم من الدرس

- إن الإيمان يزيد وينقص .
- أدلة زيادة الإيمان ونقصانه .
- حرص المؤمن على زيادة إيمانه، وتجنب ما ينقص منه .

قال تعالى :

﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ ﴾
 ﴿ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾
 ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا ﴾
 ﴿ إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة .]

عرفنا في الدرس السابق أن الإيمان المقبول عند الله تعالى ما كان اعتقاداً صادقاً يدفع صاحبه إلى العمل الصالح . قال تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف] ، ونعرف في هذا الدرس على أن إيمان المؤمن لا يبقى على حالة واحدة، بل يزيد وينقص .

خلق الله الناس سواسية كأسنان المشط، قال ﷺ : « الناس بنو آدم وآدم من تراب »^(١)، ثم كرم الله تعالى المؤمنين بإيمانهم، وحقّر من شأن الكافرين لكفرهم به، قال تعالى : ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُتْسِلِّمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام] ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم] ثم فضل تعالى بعض المؤمنين على بعض بدرجات الإيمان، فجعل أتقاهم أبعدهم عن معصيته، وأكثرهم تقرباً إليه بالأعمال الصالحة، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات] ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات]

(١) مسند أحمد : باقي مسند المكثرين .

وقد بين لنا القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أن الإيمان يزيد وينقص، فهو يزيد بازدياد طاعة لله، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَانَهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [١٧] وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [١٣] [الكهف].

وقد فهم الصحابة - رضوان الله عليهم - هذا المعنى، فكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه يخاطب أصحابه بقوله: هلموا نزدد إيماناً. ويروى عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه أنه قال لصاحب له: تعال نؤمن ساعة، قال: أولسنا مؤمنين؟ قال: بلى ولكننا نذكر الله فيزداد إيماننا.

وكما أن الإيمان يزيد بطاعة الله فإنه ينقص - كذلك بمعصيته تعالى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [١٢٤] وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَتْهُمْ رَجْسًا إِلَى رَجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ [١٢٥] [التوبة] ويقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءٌ فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سَقَلَ قَلْبُهُ وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُو قَلْبَهُ وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)»^(١).

والمؤمن الحق هو الذي يتعهد إيمانه، ويحاسب نفسه عليه، إن كان زاد أم نقص، وأن ينتظر في أسباب نقصانه إن شعر بنقصانه، فيتحاشاها ويتبعدها، ويلتمس أسباب الزيادة والنماء وصلاح القلب، كما كان يفعل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ويدوم على الطاعات التي تزيد من إيمانه، ويجتنب المعاصي التي تكون سبباً في نقص الإيمان وازدياد الذنوب والآثام.

الخلاصة

الإيمان يزيد وينقص، فهو يزيد بطاعة الله سبحانه وتعالى، وينقص بمعصيته، وعلى المسلم أن يتعهد إيمانه فيلتمس الأسباب التي تؤدي لزيادته ونمائه، فيحرص على فعلها، وينظر في أسباب نقصانه إن شعر به، فيتحاشاها ويتبعدها.

(١) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ.

النشاط

- اكتب موضوعاً عن زيادة الإيمان ونقصانه، مستعيناً بتفسير الآيات التي وردت في الدرس، ثم ألقه في المسجد الذي تصلي فيه واحفظه في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ – هل الإيمان يزيد وينقص؟ دلل على ما تقول /
- ٢ – بم فضل الله تعالى المسلم على غيره؟
- ٣ – اقر الآيات الآتية قراءة متأنية وبين كيف تتم عملية التفاضل بين الناس
- أ – قال تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ١٥﴾ [النساء].
- ب – قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَبِيْلٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ٩﴾ [الزمر: ٩].
- ج – قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَبِيْلٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا حُكْمَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ٩﴾ [غافر: ٩].
- د – قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتِ لَوْ أَكَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ١٠﴾ [الحديد: ١٠].
- هـ – قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٢٩﴾ [الزمر: ٢٩].
- و – قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ١٥﴾ [النمل: ١٥].
- ٤ – علام يدل ما يأتي:
- قال تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ٢٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٣٦﴾ [القلم].
- قال بعض الصحابة لإخوانهم المؤمنين: «تعالوا بنا نؤمن ساعة».
- ٥ – ما واجب المسلم تجاه إيمانه؟

ما يزيد به الإيمان

الدرس الثالث

نتعلم من الدرس

– وسائل زيادة
الإيمان .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ
هُدًى وَآهَانَهُمْ تَقْوَاهُمْ ۖ﴾ [محمد: ١٧].

عرفنا في الدرسين السابقين أن الإيمان قول وعمل، وأنه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وفي هذا الدرس سوف نتعرف على أهم ما يحافظ على إيماننا، ويساعدنا على زيادته ونمائه، ولعل من أهم أسباب ووسائل زيادة الإيمان ما يأتي:

١ – **التفكير** : ويقصد به المداومة في النظر إلى مخلوقات الله، والنظر في آياته ومعجزاته، فذلك هو طريق الإيمان بالله تعالى وسبيل تثبيته وتعميقه في نفس المسلم، بما يقذفه في قلبه من استشعار لعظمته وقدرته وجليل صفاته وعظمة أفعاله، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ – ١٩١].

٢ – **العلم**: فهو أول خطوة يخطوها الإنسان نحو الإيمان، وقد أمر الله عباده به فقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] ، فإيمان المسلم يزداد كلما ازداد علماً بالله تعالى وبأسمائه وصفاته وآياته، وازداد علماً برسول الله ﷺ وبما جاء به من التشريعات والأخلاق، وبما كان عليه في سيرته وعبادته وجهاده ومعاملته، وازداد علماً بكتاب الله تعالى وما فيه من الأخبار

والأمثال والحكم والعبر. وكلما ازداد الإنسان علماً بما يكون بعد الموت من السؤال والنعيم والعذاب، والبعث والنشور والحوض والصراط، والجنة والنار، وازداد علماً بأركان دينه، ازداد إيماناً بالله تعالى وخشيته له، قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [٢٨] ﴿ فاطر ﴾.

٣ - العمل: العمل ثمرة الإيمان، وغذاؤه الذي ينمو به، وإذا طرأ خمول وتكاسل في عمل الصالحات، فإن هذا الإيمان يضمّر، وأما من عمل الصالحات، وجاهد نفسه بالصبر عليها فإن إيمانه يزداد قوة، ويزداد قلبه هداية، قال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْحَسَنِينَ ﴾ [٦٩] ﴿ العنكبوت ﴾

ومن أهم الأعمال التي تزيد الإيمان ما يأتي:

أ - الذكر: فالمسلم إذا ذكر الله ازداد حبه له سبحانه وتعالى، وخوفه منه، فيرق قلبه، وتصفو نفسه، ويزداد ثقة وإيماناً بربه وتوكلاً عليه، ووصل إلى درجة الإيمان الحقيقي الذي يريده الله تعالى منه، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٢] ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [٣] ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [٤] ﴿ الأنفال ﴾

ب - قراءة القرآن: وقراءة القرآن من خير الذكر، ومن أعظم الأعمال التي تزيد في إيمان المسلم، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [١٢٤] ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [١٢٥] ﴿ التوبة ﴾

ج - حسن الخلق: فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ

قال: « إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله »^(١).

(١) مسند الإمام أحمد: باقي مسند الأنصار.

د - الجهاد في سبيل الله: فالمجاهدون في سبيل الله تعالى أكمل الناس إيماناً؛ لأنهم شغلوا أنفسهم بخير الجهاد، وابتعدوا عن كل ما يؤذي الناس، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَرَجُلٌ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي شِعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ قَدْ كَفَى النَّاسُ شَرَّهُ»^(١).

هـ - الحب في الله والبغض في الله: فمن تمام إيمان المسلم وكماله أن يكون حبه للأشخاص والأفعال خالصاً لله تعالى، فعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»^(٢).

ولذلك اختلفت درجات المؤمنين ومقاماتهم باختلاف أعمالهم ومسارعتهم في أعمال الخير، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ﴾ [فاطر ٣٢]

و - التوبة: الأصل في المسلم الذي عرف ربه أن يقدره حق قدره، ويكون ذلك بطاعته واجتناب ما نهى عنه، لكن المؤمن قد يعتريه ضعف فيقصر في أداء طاعة أو يتمادى في ارتكاب معصية، فينقص إيمانه بقدر حجم الذنب الذي ارتكبه، وبقدر تكراره له، فلا يصبح الإيمان بعد ارتكاب المعصية بنقائه وكماله كما كان قبل المعصية، قال رسول الله ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ»^(٣).

لكن المؤمن الذي يمتلك العزيمة القوية يسارع إلى هجر المعصية، ويبادر إلى فعل الطاعات، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠١].

(١) مسلم: كتاب الإمارة، وأبو داود: كتاب الجهاد. واللفظ لأبي داود.

(٢) أبو داود: كتاب السنة. (٣) البخاري: كتاب الحدود.

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران ١٣٥]

وبالتوبة الصادقة يتجدد الإيمان، فتقويه بعد ضعف، وتثبته بعد زعزعة، وتستكمله بعد انتقاص، بما توجد فيه من مشاعر تحفزه إلى فعل الخير، لتعويض ما فاتته منه، وتزجره عن ارتكاب المعاصي التي ذاق مرارة الوقوع فيها، ليعود إيمانه كما كان قبل ارتكابه للذنوب، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان ٧٠]. ويقول رسول الله ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»^(١).

الخلاصة

- الإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، ومن أهم أسباب ووسائل زيادة الإيمان ما يأتي:
- التفكير في مخلوقات الله تعالى.
- العلم بأمور الإسلام وبخاصة ما يتعلق بالله سبحانه وتعالى وصفاته.
- العمل الصالح من ذكر، وقراءة القرآن، وحسن الخلق في التعامل مع الناس، والجهد في سبيل الله، والحب في الله والبغض في الله.
- التوبة الصادقة فهي تجدد للمسلم إيمانه، فتقويه بعد ضعف، وتثبته بعد زعزعة، وتستكمله بعد انتقاصه بالمعصية.
- تختلف درجات المؤمنين عند الله باختلاف أعمالهم ومسارعتهم لفعل الخير، وابتعادهم عن الشر.

(١) ابن ماجه: كتاب الزهد.

النشاط

- اقترح برنامجاً أسبوعياً مكوناً من مجموعة من الأعمال التي تعتقد أنها تزيد من إيمانك وتقويه، ثم اعرضه على معلمك، وناقش مع معلمك وزملائك هذه التجربة بعد تطبيقها.

التقويم

- ١ – اذكر أهم الأعمال التي يزيد بها الإيمان .
- ٢ – وضح كيف يزيد كل من التفكير، والعلم، والذكر في إيمان المسلم؟
- ٣ – إذا ارتكب المسلم معصية نقص إيمانه نتيجة لذلك، فكيف يعيد استكمال إيمانه .
- ٤ – ما الذي تستنبطه من الآيات والأحاديث الآتية :
 - قال رسول الله ﷺ : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن » (١) .
 - قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » (٢) .
- ٥ – ذكر الله تعالى، والحب في الله والبغض في الله مما يزيد بهما الإيمان، دلل على ذلك .

(١) البخاري: كتاب الحدود .

(٢) البخاري: كتاب الإيمان .

تقويم الوحدة

انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

١ - اذكر الدليل على ما يأتي :

أ - الإيمان يزيد وينقص .

ب - ارتكاب المعصية تنقص من إيمان المؤمن .

ج - التفاضل عند الله أساسه التقوى .

٢ - الإيمان الحقيقي لا يتحقق إلا بتوفر ثلاثة شروط ، اذكرها .

٣ - ما العلامات التي يتميز بها المؤمن عن المنافق والكاذب وغيرهم .

٤ - اذكر السبب فيما يأتي :

- المنافقون أعمالهم غير مقبولة عند الله وإن بدت صالحة في أعين الناس .

- المؤمن الحق حريص على محاسبة نفسه كل يوم .

- قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]

٥ - اذكر أهم الأعمال التي تزيد الإيمان .

٦ - المعاصي تنقص من الإيمان ، اشرح هذه العبارة في ضوء ما درست مستدلاً على ذلك بالآيات والأحاديث .

ثانياً : الفقة

الوحدة الأول

الزواج في الإسلام

- الدرس الأول : الزواج .
- الدرس الثاني : الاختيار في الزواج .
- الدرس الثالث : الخطبة .
- الدرس الرابع : عقد الزواج .
- الدرس الخامس : الحقوق الزوجية .
- الدرس السادس : الطلاق .
- الدرس السابع : الحدث الأكبر (الجنابة - الحيض - النفاس) .
- تقويم الوحدة .

الزواج

الدرس الأول

نتعلم من الدرس

- معنى الزواج.
- الحكمة من الزواج.
- الترغيب في الزواج.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

الزواج سنة من سنن الله في الخلق، وهي عامة في سائر المخلوقات، وفي ذلك يقول الله عز وجل: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٣٦]، وقد شرع الله تعالى للإنسان نظاماً لحياته الزوجية يلائم ما خصه الله به من تكريم، ويجنب البشرية الفوضى في حياتهم.

معنى الزواج

الزواج: عقد بين رجل وامرأة مبني على الرضى وقائم على أحكام شرعها الإسلام، تقضي بأن يكون كل منهما قريناً للآخر، فيكونان بذلك أصلاً لأسرة واحدة.

حكم الزواج

يختلف حكم الزواج باختلاف حاجة الإنسان إليه، فهو واجب على من كان قادراً عليه مادياً وجسدياً، وخشي إن لم يتزوج أن يقع في المعاصي، لحديث رسول الله ﷺ أنه قال: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ إِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(١).

أما من كان راغباً في الزواج ولم يستطع، فعليه أن يتعفف ويمنع نفسه عن المعاصي حتى يفرج الله عليه .

قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣] يستعين على ذلك بالصوم كما جاء في الحديث السابق عن النبي ﷺ .
وأما من أمن على نفسه من الوقوع في المعاصي فإن الزواج غير واجب عليه، ولكنه مستحب في حقة حتى لا ينقطع الإنسان عن الحياة الأسرية .

الحكمة من الزواج

- شرع الله الزواج لأن فيه حكماً جليلاً، منها:
 - الحفاظ على بقاء الجنس الإنساني واستمرار الحياة ، فقد جاء عن الرسول ﷺ أنه قال: « تَزَوَّجُوا الْوُلُودَ الْوَدُودَ فَإِنِّي مُكَاثِّرُ بِكُمْ الْأُمَمَ »^(١) .
 - تكوين الأسرة المتماسكة التي تقوم على المودة والرحمة، وتتمكن من تربية أولادها تربية سليمة .
 - التعاون بين الرجل والمرأة في مواجهة متطلبات الحياة، فتقوم المرأة بما يناسبها من أعمال البيت ورعاية الأولاد، بينما يسعى الرجل للكسب ويجلب ما يحتاجه البيت ويلبي متطلبات الأسرة .
 - توفير الراحة وسكون النفس، وإشباع الغريزة الجنسية بطريقة مشروعة،
- قال تعالى ﴿وَمَنْ ءَايَتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم]

الترغيب في الزواج

رغب الإسلام في الزواج باعتباره يحقق الحكمة التي شرع من أجلها ،
قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٢] .

(١) أخرجه البخاري كتاب (النكاح) عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب (النكاح) ، عن معقل بن يسار رضي الله عنه .

وقال رسول الله ﷺ: «أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح»^(١)
 ولا يحل لأحد حرمان نفسه من الزواج مع القدرة عليه بدعوى التفرغ
 للعبادة أو غيرها ، لأن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا
 طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧]
 وجاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن ثلاثة من الصحابة رضي الله
 عنهم قال أحدهم: لا أتزوج وقال الثاني: أصلي ولا أنام؛ وقال الثالث:
 أصوم ولا أفطر فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني
 أصوم وأفطر وأصلي وأنام ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» (٢).

النشاط

- أكتب رأيك في الأمور التي تشجع على الزواج والأمور التي تعيقه،
 واجعل ذلك في جدول للمقارنة ، واحفظ ذلك في مكتبة الفصل .
- عرفت أن الزواج أساس تكوين الأسرة، اكتب موضوعاً عن أثر الأسرة
 المستقرة في تربية الأولاد.

التقويم

- ١ - ما معنى الزواج؟ ٢ - ما الحكمة التي شرع الله الزواج لأجلها؟
- ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:
 أ - شرع الزواج لقضاء الشهوة فقط. ()
 ب - لا يحل ترك الزواج مع القدرة عليه. ()
 ج - الزواج مجرد عادة تعود الناس عليها. ()
 د - الزواج تأسيس للأسرة السعيدة. ()
- ٤ - بأي شيء أرشد الإسلام غير القادرين على الزواج؟
- ٥ - ما الذي تفهم من قول رسول الله ﷺ:
 «وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»؟

(١) أخرجه الترمذي كتاب النكاح عن أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه .
 (٢) أخرجه مسلم في كتاب التسامح . ٣ - أخرجه مسلم كتاب النكاح .

الدرس الثاني

الاختيار في الزواج

نتعلم من الدرس

- اختيار الزوج .
- اختيار الزوجة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» متفق عليه .

أراد الإسلام للعلاقة بين الزوج والزوجة أن تقوم على المودة والرضا والتعاون في مواجهة متطلبات الحياة، ولذلك أرشد كلاً من الرجل والمرأة إلى أهمية اختيار شريكه في الزوجية ليكون له عوناً وسنداً، ويستطيع الاستمرار معه وتكوين الأسرة السعيدة .

اختيار الزوجة

الزوجة سكن الزوج وربة بيته وأم أولاده وشريكة حياته، وهي أهم ركن من أركان الأسرة، لهذا أوصى الإسلام باختيار الزوجة وأكد على أهمية ذلك، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «تَخَيَّرُوا لِنَفْسِكُمْ»^(١) .

وأبرز ما يمكن أن يختاره الرجل في المرأة هو دينها واستقامتها، إضافة إلى جمالها وأمانتها وطيبة نفسها، لأنها بذلك تجعل حياته سعيدة ومستقرة، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله»^(٢) .

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب (النكاح) عن عائشة رضي الله عنها .

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب (النكاح)، عن أبي أمامة رضي الله عنه، وأبو داود في (الزكاة)، عن ابن عباس رضي الله عنه .

اختيار الزوج

وللمرأة ألا تقبل إلا الزوج الذي يناسبها، وتشعر أنها ستعيش معه حياة سعيدة طيبة، وعلى الأولياء أن يختاروا لفتياتهم الأزواج الصالحين؛ فتلك أمانة لا بد من رعايتها. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخَلْقَهُ فَزَوِّجُوهُ» (١).

وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها (٢).

أثر اختيار الزوجة الصالحة

لاختيار الزوجة الصالحة آثار حسنة منها:

- التربية الحسنة للأولاد، فكلما كانت الزوجة أكثر صلاحاً ووعياً تمكنت من مساعدة زوجها في رعاية أولادها رعاية حسنة، وبذلك تكفي الأب جانباً كبيراً من تربية أولاده وتوجيههم.
- حفظ بيت الزوج وسمعته، فالمرأة الصالحة لا توقع زوجها في حرج، ولا تعرضه لما يخجله ولا تفشي سره، ولا تدخل بيته من لا يرغب في دخوله، وتحرص على إرضائه وإسعاده.
- التعاون على تكاليف العيش وتهوين متاع الحياة؛ لأن المرأة الصالحة لا تحمل زوجها فوق طاقته ولا تطلب منه ما يثقل عليه، بل تسعى لتخفيف عنه ومساعدته وتهوين عليه.

النشاط

تصور الصفات التي ترى أنها مطلوبة في كل من الزوج والزوجة، ودونها في كراستك وناقشها مع مدرسك.

(١) أخرجه الترمذي، كتاب (النكاح) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن حبان في كتاب الثقات.

التقويم

- ١ - لم شرع الله تعالى اختيار الزوجة؟
- ٢ - ما أبرز الصفات التي يطلبها الرجل في الزوجة؟
- ٣ - بين الآثار الحسنة لاختيار الزوجة الصالحة؟
- ٤ - رتب ما يأتي:

أ - معايير اختيار الزوج للزوجة:

- عدم الجمال والصلاح.
- الجمال دون الصلاح.
- الجمال والصلاح.
- الصلاح دون الجمال.

ب - معايير اختيار الزوجة للزوج:

- عدم المال والصلاح.
- المال والصلاح.
- المال دون الصلاح.
- الصلاح دون المال.

الخطبة

الدرس الثالث

نتعلم من الدرس

- معنى الخطبة وحكمتها.
- ما يجوز في الخطبة.
- ما لا يجوز في الخطبة.

قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ...﴾
[البقرة ٢٣٥].

معنى الخطبة وحكمتها

خطبة الزواج هي طلب المرأة للزواج بالطرق المتعارف عليها في المجتمع، مع التقيد بأحكام الشرع، وقد جعل الإسلام للمرأة حرية القبول والرفض عند الخطبة وبعدها لأنها ليست عقداً لازماً وإنما هي وعد بالزواج.

الحكمة من الخطبة

- بعد أن أرشد الإسلام كلاً من الرجل والمرأة إلى حسن اختيار قرينه في الزوجية، شرع الخطبة لفوائد منها:
- أن توجد فرصة قبل الزواج لمعرفة ما لو كان هنالك مانع شرعي يحول دون زواجهما، كالرضاعة، والمرض المزمّن .
 - إشعار المجتمع أن المرأة قد صارت مخطوبة، فيحول ذلك دون أن يتقدم إليها خاطب آخر.
 - أن يتاح لكل منهما رؤية الآخر، وسماعه، ومعرفة ما أمكن من سلوكه ومقومات شخصيته بالأساليب التي أقرها الإسلام .
- وبذلك يكون الإقدام على الزواج على هدى وبصيرة، وتكون الموافقة عليه نتيجة لقناعة تامة .

آداب الخطبة

- يستحب للخاطب أن يسلك الطرق الحسنة لإبلاغ ولي المرأة رغبته في مصاهرته.
- وعلى الخاطب أن يبدو على حقيقته، فلا يتظاهر بما ليس عليه، كالغنى والمنصب والوجاهة، ولا يكثّر من الوعود بما لا قدرة له عليه. وعلى المخطوبة أن تظهر على حقيقتها، فلا تُلبس على الخاطب في مقدار عمرها أو جمالها أو مستواها التعليمي، أو أي شيء يغرر على الخاطب. لأن ذلك كذب وغش حرمه الإسلام وله عواقب وخيمة.
- ولا تحل خطبة المرأة التي لا تزال في عدتها (وهي من تكون قريبة عهد بالطلاق من زوجها أو موته). ويجوز عند ذلك التلميح وعدم التصريح، لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥].
- ولا يجوز لأحد أن يخاطب امرأة قد سبقه غيره إلى خطبتها، إذا كانت قد قبلت به، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ»^(١).
- ويستحب لكل من الخاطب والمخطوبة استشارة من يثق به ويعلم حرصه على مصلحته، ويستخير الله في ذلك، فالإقدام على الزواج ليس لهواً ولا لعباً، فقد أرشدنا النبي ﷺ إلى الاستخارة في الأمور الهامة.

النظر إلى المخطوبة

يجوز لكل من الرجل والمرأة أن ينظر إلى الآخر ليعرف كل منهما من الآخر ما يشجعه على الزواج، أو يدعوه إلى الانصراف عنه، لقول رسول الله ﷺ: «إِذَا خُطِبَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةُ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ مِنْهَا إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى

(١) أخرجه مسلم كتاب (النكاح)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

نكاحها فليفعّل»^(١) . فللرجل أن ينظر إلى مظهرها وما يبدو منها كالوجه والكفين .
وللمرأة أن تنظر إلى خاطبها ، فإنه يعجبها منه أشياء كما يعجبه منها أشياء .

الخلوة بالخطوبة

أراد الإسلام حماية المرأة ورعايتها، ففي الوقت الذي أجاز للخاطب أن ينظر إليها وتنظر إليه، منع عليهما الخلوة ؛ لأن المرأة محرمة على الرجل حتى يعقد عليها، والخطبة ليست عقداً، لذلك يحرم بقاء الخاطب مع الخطوبة بمفردهما، لما قد تتعرض له المرأة من إفساد عفافها وإهدار كرامتها، وما يتعرض له الرجل من الفتنة .

فما يفعله بعض الناس من ترك فتياتهم يذهبن مع غير أزواجهن بحجة الخطوبة، هو خطأ وتفريط يتسبب في ضياع المرأة وفساد المجتمع .
فإذا كان مع المرأة أحد محارمها فلا بأس ببقاء الخاطب معها ، لامتناع وقوع أي معصية مع وجوده ، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
« لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم »^(٢) .

النشاط

ظهرت في عصرنا عادات سيئة عند الخطوبة، اذكر ما يمكنك منها، ثم اذكر الآداب الحسنة التي ينبغي فعلها عند الخطبة ودونها في كراستك وناقشه مع معلمك .

(١) أخرجه أبو داود في كتاب (النكاح) وأحمد في المسند عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري كتاب (النكاح)، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

التقويم

- ١ - ما معنى الخطبة؟
- ٢ - ما الحكمة من مشروعية الخطبة قبل الزواج؟
- ٣ - لم شرع الإسلام النظر إلى المخطوبة؟
- ٤ - ضع دائرة حول رمز العبارة الصحيحة مما يأتي:
 - أ - يجوز للخاطب أن ينفرد بخطيبته أينما شاء.
 - ب - يجوز للخاطب الجلوس إلى خطيبته مع رحم لها.
 - ج - لا يجوز للخاطب أن يخلو بخطيبته.
 - د - بين ما يحرم على الخاطب وما يحل له مما يأتي:
(الخطبة على خطبة غيره - الاستشارة والاستخارة - نظر المرأة إلى خاطبها - السفر مع المخطوبة) .
- ٥ - علل لما يأتي:
 - أ - لا يجوز أن يظهر الخاطب على غير حقيقته.
 - ب - ينظر الرجل إلى خطيبته ويتعرف عليها عن قرب .
 - ج - لا يجوز للخاطب أن يخلو بخطيبته بدون محرم لها.
 - د - يحق للمرأة عدم قبول الخاطب عند الخطبة وبعدها .

عقد الزواج

الدرس الرابع

نتعلم من الدرس

- معنى عقد الزواج.
- شروط عقد الزواج.
- مهر الزوجة.

قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَهَ أَيْسَرُهُ
مُؤْنَةً » (١).

جعل الله عز وجل رضى الزوجين وتوافق إرادتهما في الارتباط أساس العقد في الزواج، واعتبر إشهاد المجتمع على هذه العلاقة أمراً مهماً، إذ لولا البينة لكثرت الدعاوى والتقولات، وفيما يلي ستتعرف - عزيزي الطالب - على العقد بين الزوجين وشروطه.

معنى العقد

عقد الزواج هو: اتفاق ولي المرأة مع رجل على أن تكون المرأة زوجة له، وفقاً لشروط الزواج الصحيح.

شروط الزواج الصحيح

- لكي يكون الزواج صحيحاً فلا بد أن يكون وفق الشروط الشرعية الآتية:
- ١- رضى المرأة بالزواج، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الشَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ وَإِذْنُهَا سَكُوتُهَا» (٢).
 - ٢- العقد: ويتضمن:

أ - الإيجاب من الولي وهو أقرب الأقارب إلى المرأة، كالأب والابن والأخ، أو من يقوم مقامه كالنائب عنه أو الوكيل، لقول رسول الله

(١) أخرجه أحمد في المسند عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه مسلم كتاب (النكاح)، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

عليه وآله وسلم: « لا نكاح إلا بولي » (١).

ب- القبول من الزوج، أو النائب عنه، أو وكيله.

وصيغة العقد أن يقول المزوج للمتزوجة: زوجتك فلانة (ويذكر

اسمها)، أو أي لفظ يؤدي هذا المعنى مثل: أنكحتك، وعقدت

لك. فيقول المتزوج: قبلت الزواج من فلانة (ويذكر اسمها)، أو

أي قول يدل على قبوله، مثل: رضيت أو وافقت.

٣ - حضور شاهدين عدلين يشهدان على وقوع العقد، فقد جاء عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم: « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » (٢)، وقال

ابن عباس: « لا نكاح إلا ببينة » (٣).

مهر المرأة

فرض الإسلام للمرأة مهراً وجعله حقاً لها على الرجل، وليس لأبيها ولا

لأقرب الناس إليها أن يأخذ منه شيئاً بدون رضاها، قال تعالى: ﴿وَأَتُوا

النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا﴾ [النساء]

وقد يكون المهر مالاً، أو أي شيء ينتفع به، كتعليم القرآن أو الحج بها،

لما روي أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ وقالت: يا رسول الله، إني قد

وهبت لك نفسي، فقال رجل: زوجنيها. قال: «قد زوجناكها بما معك من القرآن» (١).

وليس للمهر مقدار محدد، ولكن تيسير الزواج بتخفيف المهور

والنفقات مطلب شرعي حث عليه النبي ﷺ، لأن المغالة في المهور والمبالغة

في نفقات الزواج يؤدي إلى عدم قدرة الشباب على الزواج، فتكثر العزوبة

بينهم، وتتفشى العنوسة بين النساء، فيكثر الفساد ويؤدي إلى تفكك المجتمع.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب (النكاح)، عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الدار قطني، كتاب (النكاح)، عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) أخرجه الترمذي، في كتاب (النكاح).

(٤) أخرجه البخاري كتاب (الوكالة)، عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

وقد رغب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التيسير في أمر الزواج، فمما قال: «يُمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها»^(١).

النشاط

للمغلاة في المهور ونفقات الزواج آثار سلبية على المجتمع، دَوِّنْ ما تعرفه من تلك المظاهر والآثار، في كراستك، وناقشه مع معلمك.

التقويم

- ١ - ما معنى عقد الزواج؟
- ٢ - عدد شروط الزواج؟
- ٣ - ما المقصود بالمهر؟
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ مما يأتي:
 - أ - يصح زواج المرأة من دون رضاها. ()
 - ب - لا بد في عقد الزواج من إيجاب وقبول. ()
 - ج - يمكن للمرأة أن تتزوج بدون ولي أو شهود. ()
 - د - خير النساء أقلهن مهراً وأيسرهن تكلفة. ()
 - هـ - يصح أن يكون تعليم المرأة مهراً لها. ()
- ٥ - علل لما يأتي:
 - أ - حث الإسلام على عدم المغلاة في المهور.
 - ب - اشتراط الشهود على عقد الزواج.
 - ج - تأكيد الإسلام على رضا المرأة.

(١) أخرجه أحمد في المسند عن عائشة رضي الله عنها.

الحقوق الزوجية

الدرس الخامس

نتعلم من الدرس

- حق الزوج على زوجته.
- حق الزوجة على زوجها.

قال تعالى :

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة].

الزوجان أساس الأسرة وأصل كيانها، فلا بد أن يكونا على مستوى رفيع من التفاهم والانسجام واحترام حقوق الزوجية التي شرعها الله، لما في ذلك من سعادتهما واستمرارهما في العيش الكريم. يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» (١).

أولا حق الزوج على زوجته

للزوج على زوجته حقوق كثيرة، منها:

- ١- طاعته وحسن الامتثال لأمره، وتجنب عصيانه، فقد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه فيما يكره في نفسها ولا في ماله» (٢).
- ٢- التزين له حتى تملأ عينيه وتدخل السرور على قلبه، فقد اعتبر النبي ﷺ خير النساء من إذا نظر إليها زوجها سرته.
- ٣- الحفاظ على بيته فلا تدخل إليه من يكره، يقول رسول الله ﷺ: «حقكم على نسائكم ألا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في

(١) أخرجه الترمذي كتاب (المناقب) عن عائشة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد في المسند عن أبي هريرة رضي الله عنه.

بيوتكم لمن تكرهون»^(١).

٤ - الاستئذان منه عند الخروج من البيت ولو إلى المسجد، فقد كانت نساء النبي ﷺ ونساء الصحابة لا يخرجن من بيوتهن إلى المسجد إلا بعد أن يستأذن من أزواجهن^(٢). وقال رسول الله ﷺ: «لا تصوم المرأة وبعْلُها شاهد إلا بإذنه»^(٣). وذلك في الصوم النافلة فقط، أما الواجب فلا تستأذن فيه أحداً.

٥ - خدمة الزوج والقيام على حاجته، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أضع لرسول الله ﷺ: «ثلاثة آنية من الليل مخمّرة»^(٤) إناء لظهوره وإناء لسواكه وإناء لشربه»^(٥).

حق الزوجة على الزوج

كما أن للزوج حقوقاً على زوجته فإن للزوجة حقوقاً منها:

١ - حسن العشرة والرفق في التعامل، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «استوصوا بالنساء خيراً»^(٦)، وقال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً»^(٧). ومن حسن العشرة تجنب إذلال المرأة وإهانتها بالضرب والكلام الجارح وإظهار الجفاء والهجر أمام الآخرين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ»^(٨).

(١) أخرجه الترمذي كتاب (الرضاع)، عن عمر بن الأوص رضي الله عنه.

(٢) انظر صحيح البخاري كتاب (الإذن).

(٣) أخرجه البخاري كتاب (النكاح)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) مخمرة: مغطاة.

(٥) أخرجه ابن ماجة كتاب (النكاح).

(٦) أخرجه البخاري، كتاب (النكاح) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) أخرجه الترمذي كتاب (الرضاع)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) أخرجه أحمد في المسند عن معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه.

- ٢ - التزين والظهور بالمظهر المناسب، فإن المرأة يعجبها من زوجها ما يعجبه منها، قال ابن عباس: إني لأتزين لامرأتي كما تتزين، وتلا قول الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].
- ٣ - الإنفاق عليها على قدر استطاعته، قال رسول الله ﷺ: «حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن»^(١).
- ٤ - المرح والمداعبة، فقد كان رسول الله ﷺ يمزح مع أزواجه، تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: سابت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسبقتة، فلما حملت اللحم سابتة فسبقتني، فقال: «هذه بتلك السبقة»^(٢).
- ٥ - العدل عند تعدد الزوجات فلا يميل في تعامله إلى إحداهن على حساب الأخريات، قال رسول الله ﷺ: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل»^(٣).

النشاط

- تتسبب عدم مراعاة الحقوق الزوجية بين الزوجين إلى حياة غير مستقرة، اكتب موضوعاً في هذا المعنى واعرضه على معلمك.
- سبق الإسلام غيره من القوانين في إعطاء المرأة حقوقها، اكتب موضوعاً في هذا المجال واعرضه على معلمك.

(١) أخرجه الترمذي كتاب (الرضاع)، عن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد في المسند وأبو داود كتاب (الجهاد).

(٣) أخرجه أبو داود كتاب (النكاح)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

التقويم

- ١ - ما الآثار الحسنة التي تترتب على مراعاة الحقوق الزوجية؟
- ٢ - عدد حقوق الزوج على الزوجة؟
- ٣ - عدد حقوق الزوجة على الزوج؟
- ٤ - أجب بـ (نعم) أو (لا) على ما يأتي :
 - أ - هل تستأذن الزوجة زوجها لصيام رمضان؟
 - ب - هل يحق للرجل أن يلهو مع زوجته؟
 - ج - هل من الاستهانة بالمرأة أن تخدم زوجها؟
 - د - هل من حق الزوج أن تنفق الزوجة عليه؟
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
 - أ - للمرأة أن تخرج إلى المسجد بدون إذن زوجها. ()
 - ب - من الحقوق الزوجية أن ينفق الرجل على زوجته. ()
 - ج - من تأديب الزوجة هجرها خارج بيتها. ()
 - د - ليس على الرجل أن يتزين لزوجته. ()

الطلاق

الدرس السادس

نتعلم من الدرس

- الحكمة من الطلاق .
- معنى الطلاق .
- أنواع الطلاق وكيفيته .
- ممن يقع الطلاق .
- إنهاء الزوجية بالخلع .

قال رسول الله ﷺ
«أَبْغَضُ الْحَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
الطَّلَاقُ»^(١) .

تقوم الحياة الزوجية على المودة وحسن المعاشرة، وأداء كل من الزوجين ما عليه من الحقوق، فإذا دب الخلاف بين الزوجين وتوترت علاقتهما، فعلى كل منهما أن يتذكر ما للآخر عليه من الحقوق، فيصبر الزوج ويتحمل، وتعمل الزوجة على استرضاء زوجها وتطيب نفسه، لعل كل شيء يكون على ما يرام. فإذا لم يفلح ذلك فعلى الزوج أن يتوجه إليها بالكلمة الطيبة والإرشاد الحكيم والوعظ المؤثر.

فإذا أبت الزوجة إلا أن نشوزاً وعناداً، هجرها الزوج في مضجعها في محاولة لاستشارة أئوتتها لعلها تنقاد له ويعود الصفاء بينهما. فإذا لم يجد الهجر جرب الزوج التأديب باليد بضرب غير مبرح، فهذه وسيلة تنفع في بعض الأحوال ومع بعض النساء. فإذا لم ينفع هذا ولا ذاك تدخل أهل الرأي من أهله وأهلها لمحاولة الإصلاح والتوفيق.

فإذا لم يجد شيء من ذلك كله، وفشلت كل المساعي، فقد شرع الله للزوج إنهاء تلك الحالة المستعصية من العلاقة التي لا تطاق بما شرع الله له من (الطلاق)، وكذلك شرع الإسلام للزوجة طلب الطلاق إذا تضررت من سوء أخلاق زوجها ومعاملته .

(١) أخرجه أبو داود كتاب (الطلاق)، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

معنى الطلاق

الطلاق في الشرع، هو: إنهاء العلاقة الزوجية بين الزوجين حسب الطرق التي جاء بها الشرع.

أنواع الطلاق وكيفية

الطلاق نوعان: طلاق سنة، وطلاق بدعة، فطلاق السنة ما وافق تعاليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أن يطلق الرجل زوجته تطليقة واحدة بعد طهرها من الحيض، وقبل أن يمسه، وهو الطلاق المشروع، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١].

وطلاق البدعة، ما وقع على غير تلك الصفة، كطلاق المرأة أكثر من تطليقة، أو تطليقها وهي حائض أو في طهر يكون قد جامعها فيه. فقد ورد أن عبد الله بن عمر طلق زوجته وهي حائض، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك فقال له: «مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض، ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس»^(١).

وصيغة الطلاق: إما صريحة، كأن يقول لزوجته: أنت طالق. أو غير صريحة كأن يقول لها: إلحقي بأهلك وهو يقصد بذلك الطلاق، أو أي لفظ يفيد معنى الطلاق مع نية فيه، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه تزوج امرأة، فلما دنا منها قالت: أعوذ بالله منك، فقال لها: «لقد عدت بعظيم إلحقي بأهلك»^(٢). واعتبر ذلك طلاقاً.

وعلى المسلم أن يتجنب الهزل والمزاح بألفاظ الطلاق، ويتذكر أنه أبغض الحلال إلى الله وأنه لم يشرع إلا عند انعدام الحلول الأخرى، فلا يسارع إليه عند الغضب، ويتذكر عواقبه في شتات الأسرة وضياع الأولاد وإثارة الأحقاد والعداوات، فيستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويصبر على ما قد يبدر من زوجته، ويتفاهم معها بالطرق المشروعة الأخرى، وتصبر هي على ما قد يبدو من

(١) أخرجه مسلم كتاب (الطلاق)، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب (الطلاق)، عن عائشة رضي الله عنها.

زوجها ، ولا تتسرع في طلب الطلاق أو الخروج من البيت بدون إذن الزوج .

ممن يقع الطلاق

الطلاق من حق الزوج وحده أو من يوكله، ولا يصح طلاق الزوجة لزوجها .
ولا يقع الطلاق من النائم والصبي والمعتوه، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتوه حتى يعقل »^(١) .
ولا يقع طلاق المخطئ والمكره، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »^(٢) .

إنهاء الزوجية بالخلع

عرفت - عزيزي الطالب - أن الطلاق جاء كحل أخير لتسوية الخلاف المستعصي بين الزوجين، وقد جعل الله الطلاق بيد الرجل، فإن كانت كراهية استمرار الزوجية من قبله استعمل حقه في ذلك في حدود ما شرع الله .
وإن كانت الكراهية من قبل المرأة، فقد أباح لها الشرع أن تتخلص من الزوجية بطريق الخُلْع .
وهو: أن تطالب بفراق زوجها، وتعطيه ما كانت قد أخذت منه مهرًا، فعن ابن عباس أن امرأة طلبت الطلاق من زوجها، فقال لها النبي ﷺ: « أتردين عليه حديقته »، قالت: نعم . قال رسول الله لزوجها: « اقبل الحديقة وطلقها تطليقة »^(٣) .

النشاط

اعتبر الإسلام الطلاق أحد الحلول للخلاف بين الزوجين، اكتب ما يمكنك تصويره من الآثار السلبية التي تترتب على الطلاق، وعرضها على معلمك .

(١) أخرجه الترمذي، كتاب (الحدود) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب (الطلاق)، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري، كتاب (الطلاق) عن ابن عباس رضي الله عنهما .

التقويم

- ١ - ما معنى الطلاق؟
- ٢ - لم شرع الله الطلاق؟
- ٣ - بين أنواع الطلاق .
- ٤ - ضع دائرة على رمز الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - ساءت العلاقة بين الزوجين بحيث وصلت إلى طريق مسدود :
 - يبقيان على زواجهما ويبتعد كل منهما عن الآخر.
 - يتفرقان بطلاق شرعي .
 - يرغمان على العيش معاً بالقوة .
 - ب - من أراد أن يطلق زوجته :
 - يطلقها عندما تكون حائضاً .
 - ينتظر حتى تحيض وتطهر .
 - يطلقها في أي وقت وعلى أي حال .
- ٥ - متى يجوز للمرأة أن تطالب بالطلاق من زوجها؟
- ٦ - ضع خطأً تحت الطلاق الذي يقع مما يأتي :
 - أ - طلاق الأب عن الابن بلا توكيل منه .
 - ب - من طلق زوجته وهو مكره على ذلك .
 - ج - من قال لزوجته : اذهبي عني . وقصد به الطلاق .
 - د - من طلق زوجته وهو مختل العقل .
- ٧ - ما المقصود بكل مما يأتي :
 - أ - طلاق السنة .
 - ب - طلاق البدعة .
 - ج - الخلع .

قال تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

[البقرة ٢٢٢]

نتعلم من الدرس

- أحكام الجنابة .
- أحكام الحيض والنفاس .
- ما يحرم عند الحدث الأكبر .

أحكام الجنابة

- الجنابة حدث يوجب التطهر، لقوله تعالى : ﴿وَأِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦] ، ويكون نتيجة لما يأتي :
- ١ - خروج المني لشهوة من ذكر أو أنثى سواء في حال اليقظة أو النوم، لقول رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ » ^(١) .
 - ٢ - جماع الرجل المرأة سواء خرج المني أم لم يخرج، فقد جاء عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : « إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ » ^(٢) فقد وجب الغسل، فعلته أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغتسلنا » ^(٣) .

أحكام الحيض والنفاس

الحيض، هو: الدم الذي يخرج من فرج المرأة من دون مرض ولا إصابة، ويسمى (العادة الشهرية) ولا يأتي إلا عند بلوغ المرأة، فجعله الله علامة لبلوغها وتكليفها بالأمر الشرعية .

(١) أخرجه مسلم، كتاب (الحيض)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) الختانان للرجل والمرأة هي: الأعضاء التناسلية الظاهرة .

(٣) أخرجه الترمذي ، كتاب (الطهارة) .

ومدة الحيض في العادة ما بين ثلاثة أيام إلى عشرة^(١)، وتعرف المرأة انتهاء حيضها، بالطرق الآتية:

- ١ - إن كانت معتادة أنها تحيض مدة محددة، عملت بتلك العادة ما لم تتغير.
- ٢ - إن لم يكن لها عادة محددة عملت بالقرائن، ومنها:
 - الرجوع إلى لون دم الحيض، فإن له لوناً مختلفاً عن الدم العادي فهو يميل إلى السواد، فإذا جاء اعتبرت المرأة حائضاً، وإذا ذهب فقد طهرت، وذلك لما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال لفاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها: «إذا كان دم الحيض فإنه دم أسود يعرف فأمسكي عن الصلاة، فإذا كان الآخر فتوضئي فإنما هو عرق»^(٢).
 - أن تنظر فيما تتوقى به من قطن أو غيره، فإن كان فيه أثر صفرة أو كدرة فلا تزال على حيضها مادامت في أيام الحيض المعتادة، وإن كانت بيضاء فقد طهرت.

فقد كانت أم المؤمنين عائشة تعلم النساء بذلك^(٣).
فإذا عرفت المرأة أنها قد طهرت من الحيض اغتسلت، وحل لها ما كان محرماً عليها بسببه.
والنفاس، هو: الدم الذي يخرج من فرج المرأة بسبب الولادة. ولا حد لأقله، فقد يكون يوماً أو أقل، وأكثره أربعون يوماً، فإذا زاد على ذلك، فليس له حكم النفاس، وعلى المرأة أن تغتسل وتصلي وتصوم. لما جاء عن أم سلمة قالت: كانت النفساء تجلس على عهد رسول الله ﷺ أربعين يوماً^(١).

ما يحرم على الجنب الحائض والنفساء

يحرم على الجنب والحائض والنفساء ما يأتي:

- ١ - الصلاة، أما الجنب فلقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦]
وأما الحائض، فلقول رسول الله ﷺ لعائشة:

(١) روى الدارمي عن أنس بن مالك أنه قال: أدنى الحيض ثلاثة أيام، وروى عنه أنه قال:

قال الحيض عشرة، فما زاد فهي مستحاضة.

(٢) أخرجه النسائي وأبو داود في كتاب (الطهارة).

(٣) انظر صحيح البخاري، كتاب (الحيض، باب إقبال الحيض وإدباره).

«إذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي»^(٢). وأما النفساء فحكمها في ذلك كالحائض بالإجماع. وليس على الحائض ولا النفساء قضاء ما تركت من الصلاة.

٢ - قراءة القرآن، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن»^(٣). وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ شيئاً من القرآن، ثم قال: «هذا لمن ليس بجنب فأما الجنب فلا ولا آية»^(٤).

٣ - مس المصحف، لعموم قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٥). [الواقعة: ٧٩] وقد اتفق جمهور العلماء على ذلك.

٤ - البقاء في المسجد، لما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض»^(٥).

ويحرم على الحائض والنفساء خاصة:

١ - الصوم، فلا يصح صوم الحائض ولا النفساء، فإذا كانت في رمضان أفطرت وقضت صومها بعد رمضان.

٢ - الجماع فلا يحل وطء الحائض ولا النفساء، لأن الله تعالى يقول:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

ويستحب للحائض والنفساء أن تتعهد نفسها بالتطهر والتنظيف ومشط الشعر.

(١) أخرجه الترمذي كتاب (الطهارة)، وقال عليه أكثر أهل العلم.

(٢) أخرجه النسائي كتاب (الطهارة).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب (الطهارة)، وقال الترمذي: وعليه أكثر أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم.

(٤) أخرجه أحمد وأبو يعلى، وقال الهيثمي: رجاله موثقون. عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه ابن ماجه، كتاب (الطهارة)، عن أم سلمة رضي الله عنها.

النشاط

ارجع إلى ما تعلمته من كيفية الغسل الواجب واكتب كيفيته في كراستك واعرضها على معلمك .

التقويم

- ١ - ما المقصود بالجنابة؟
- ٢ - ما الفرق بين الحيض والنفاس؟
- ٣ - بم تكون الجنابة؟
- ٤ - عدد المحرمات على الحائض .
- ٥ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - تقضي الحائض ما تركت من الصلاة .
 - تقضي الحائض الصيام دون الصلاة .
 - لا تقضي الحائض الصوم ولا الصلاة .
- ٦ - ضع العبارات الآتية في الأماكن المناسبة لها من الجدول الآتي :
(مس المصحف - الصلاة - الصوم - البقاء في المسجد - الدعاء والتسبيح - الذهاب إلى السوق - الجماع - قراءة القرآن - الأكل والشرب) .

يحرم على الحائض والجنب معاً	يحرم على الحائض دون الجنب	لا يحرم على الحائض ولا الجنب

تقويم المجال

- ١ - متى يجوز للمرأة أن تطالب بالطلاق من زوجها؟
- ٢ - ما الفرق بين الحيض والنفاس؟
- ٣ - كيف تستطيع الحائض معرفة انتهاء حيضها؟
- ٤ - عدّد الحقوق اللازمة للزوجة تجاه زوجها؟
- ٥ - ما الفرق بين الطلاق والخلع؟
- ٦ - بين الحكمة من كل مما يأتي:
- أ - الزواج ج - نظر الخاطب إلى المخطوبة.
- ب - الطلاق. د - الشهادة على عقد الزواج.
- ٧ - صل كل عبارة بما يناسبها مما يأتي:
- يحرم على الجنب النظر إلى المخطوبة
- من أسباب الجنابة النفقة والرعاية
- يحرم على الحائض خروج المني
- أكثره أربعون يوماً الإيجاب والقبول
- يجوز للخاطب الصيام
- حق للزوج فقط الخلوة بالمخطوبة
- لا يجوز للخاطب النفاس بعد ولادة
- للزوج على الزوجة قراءة القرآن
- للزوجة على الزوج النظر إلى المخطوبة
- من شروط الزواج الطلاق
- ٨ - اذكر ما تعرفه عن الأشياء التالية:
- أ - الإيجاب والقبول. ب - طلاق البدعة. ج - الخلع.
- د - مهر المرأة. هـ - طلاق السنة. و - الجنابة.
- ٩ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:
- أ - يمكن للمرأة أن تتزوج بدون ولي. ()
- ب - شرع الزواج لقضاء الشهوة فقط. ()

- ج - لا يحل ترك الزواج مع القدرة عليه. ()
- د - الضرب أول مراحل تأديب الزوجة. ()
- هـ - يصح أن يكون مهر المرأة الحج بها. ()
- و - رضى المرأة شرط في صحة الزواج. ()
- ز - لا يجوز أن يظهر الخاطب على غير حقيقته. ()
- ح - من الاستهانة بالمرأة أن تخدم زوجها. ()
- ك - تقضي الحائض الصيام دون الصلاة. ()
- ل - يجب الزواج على القادر الخائف من المعاصي. ()
- ١٠ - ضع دائرة حول رمز العبارة الصحيحة مما يأتي:

أ - يجوز للخاطب أن :

- ينفرد بخطيبته أينما شاء.
- يجلس إلى خطيبته مع رحم لها.
- لا يجلس معها على أي حال.

ب - من حق الزوجة على الزوج أن :

- يلهو معها إن أحببت ذلك.
- يستأذنها عند الخروج من البيت.
- طاعتها وحسن الامتثال لأمرها.

ج - من أراد أن يطلق زوجته :

- يطلقها عند ما تكون حائضاً.
- ينتظر حتى تحيض وتطهر.
- يطلقها في أي قت وعلى أي حال.

١١ - علل لما يأتي :

- أ - حث الإسلام على عدم المغالة في المهور.
- ب - اشتراط الشهود على عقد الزواج.
- ج - تأكيد الإسلام على رضى المرأة.

ثالثاً : الحديث

الدروس

- الدرس الأول : الكسب الحلال .
- الدرس الثاني : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- الدرس الثالث : العدل .
- الدرس الرابع : ذم التعصب .
- الدرس الخامس : الحسد .
- الدرس السادس : التوبة .
- الدرس السابع : نعيم الجنة .
- الدرس الثامن : عذاب النار .
- تقويم المجال .

الكسب الحلال

الدرس الأول

نتعلم من الدرس

- أهمية الكسب الحلال .
- طرق الكسب الحلال .
- النهي عن الكسب الحرام .
- آثار الكسب الحرام .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل لحم نبت من الحرام فالنار أولى به » (١) .

نص الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس ، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً . وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة] . وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة] . ثم ذكر رسول الله الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك » (٢) .

راوي الحديث

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني ، كنيته أبو هريرة . أسلم عام خيبر وشهداها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان حريصاً على سماع حديث الرسول ﷺ ، فكان أكثر الصحابة رواية للحديث . روى عنه أكثر من ثمانمائة من الصحابة والتابعين ، تولى إمارة البحرين في خلافة عمر رضي الله عنه . توفي في المدينة المنورة سنة تسع وخمسين للهجرة .

(١) أخرجه الترمذي من حديث كعب بن عجرة . (٢) أخرجه مسلم / كتاب الزكاة .

الكلمة	معناها
إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين يطيل السفر أشعث أغبر غذي بالحرام أنى يستجاب له	منزه عن النقائص والعيوب . لا يقبل إلا الإنفاق من الحلال . سوى بينهم في الخطاب بوجوب أكل الحلال . يُكثر من السفر . لا يرتب شعر رأسه . أصابته شعره الغبرة من التراب . تغذى جسمه وتربى من الحرام . يستبعد أن يستجيب الله دعاءه .

شرح الحديث

دعا الإسلام إلى الكسب الحلال وحث عليه وأتاح للناس وسائل الكسب المشروع وجعلها من الطيبات وأغلق الباب أمام المتهافتين على الكسب غير المشروع، فحرم الطرق والوسائل غير المشروعة لكسبه كالربا والقمار والرشوة والاحتكار والسرقة والغش . . وغيرها وجعلها من الخبائث .

وفي هذا الحديث الشريف يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً خالياً من الرياء والعجب والكبر، ولا يقبل من الأموال والصدقات إلا ما كان طيباً حلالاً خالياً من المكاسب المحرمة، ولا يقبل من المعتقدات إلا ما كانت صحيحة وفق الكتاب والسنة ولا يقبل من الأقوال إلا ما كان في معروف أو إحسان يُبتَغى به وجه الله، كل ذلك ليبقى المؤمن طيباً، قلبه وجسده، أفعاله وأقواله، أعماله وتصرفاته، ولأجل ذلك، لم يفرق الله تعالى بين ما أمر الله به رسوله وبين ما أمر الله به أممهم، فالكل مأمور بكسب الحلال الطيب وإنفاقه، وهذا يرشدنا إلى البحث عن طرق ووسائل لكسب الحلال والتي منها العمل قال ﷺ :

«ما أكل أحد طعاماً قط خيراً له من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»^(١).

ثم كشف الحديث عن حقيقة مهمة وهي أن تناول الحرام يقطع صلة العبد بربه فذكر مثلاً للعبد الذي يدعو الله تعالى، وقد توفرت له أسباب الاستجابة والتي منها السفر وراثاة الهيئة ورفع اليدين والإلحاح في الدعاء، ومع ذلك لم يستجب الله دعاءه لأنه منغمس في الحرام، فمأكله هو ومن يعول من الحرام، ومشربه هو ومن يعول من الحرام، وملبسه هو ومن يعول من الحرام، بل لقد انغمس في الحرام!! فكيف يستجيب الله دعاء من كانت هذه صفاته؟

ولذلك يجب على المسلم تحري الحلال في مطعمه وكسبه ونفقته والحرص على أن يكون مطعمه ومشربه وملبسه ونفقته طيبة، قال صلى الله عليه وسلم لسعد: «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»^(٢). وقال: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غُلُول»^(٣).

وإذن فالكسب الحلال المشروع هو ما جاء عن طريق أحلتها الشريعة ورغبت فيه وهو كل عمل مباح غير منهي عنه أو محرم. أما الكسب غير المشروع فهو ما جاء عن طريق حرمة الشريعة ومن أمثلة ذلك الغش في البيع والشراء كخلط الطيب بالفاسد، وتطفيف الكيل والوزن واستغلال حاجة الناس بجرحهم إلى الربا، وأكل أموال الناس بالباطل، والاختلاس وسرقة المال العام.. وغير ذلك.

مايستفاد من الدرس

- الله طيب لا يقبل إلا طيب الأعمال والأقوال.
- الحرص على اتباع وسائل الكسب المشروع.
- الرسل والأئمة مأمورون بتناول الطيب الحلال.
- الدعاء وسيلة اتصال العبد بخالقه فعليه أن يتحرى أسباب قبوله.

(١) أخرجه البخاري / عن المقداد بن معد يكرب.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس.

(٣) أخرجه مسلم من حديث ابن عمر. الغلول: السرقة من المال العام.

- المسلم يتقدم إلى الله بالصدقات المأخوذة من الكسب الطيب الحلال .
- الكسب الحرام مانع من قبول الدعاء .
- الصدقات المأخوذة من السرقة والرشوة والرباء والقمار ونحوها من الأشياء المحرمة غير مقبولة عند الله تعالى .

النشاط

اكتب في جدول صوراً من الكسب الحلال والكسب الحرام لكل من الأعمال الآتية: الأعمال التجارية ، الوظيفة العامة ، الأعمال الزراعية ، الأعمال الحرفية .

الأنشطة والأعمال	الكسب الحلال	الكسب الحرام
الأعمال التجارية	إظهار العيب في السلعة – الصدق	الغش، الاحتيال الربا

التقويم

- انقل هذه الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عليها:
- ١- أكمل الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إن الله طيب ... إلى آخر الحديث .
 - ٢- ما معنى الكلمات الآتية:
إن الله طيب – لا يقبل إلا طيباً – يطيل السفر – أشعث – أغبر
 - ٣- ما المقصود بالكسب الحلال؟
 - ٤- بين السبب في عدم استجابة الله للدعاء في هذا الحديث؟
 - ٥- «يطيل السفر» ، «أشعث أغبر» على ما تدل هذه العبارات؟
 - ٦- تضمن الحديث بعضاً من أسباب استجابة الدعاء اذكرها؟

٧ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة :

أ - الكسب الحلال هو :

- ١ . كل ما يكتسبه المسافر .
- ٢ . كل عمل مباح غير منهي عنه أو محرم .
- ٣ . كل عمل يستخدم صاحبه يديه .

ب- من أسباب استجابة الدعاء :

- ١ . الإلحاح في الدعاء .
- ٢ . توزيع المكاسب على الفقراء والمساكين .
- ٣ . الصدق والوفاء .
- ٤ . اذكر ما يستفاد من الدرس .
- ٥ . من راوي الحديث ؟ وماذا تعرف عنه ؟

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الدرس الثاني

نتعلم من الدرس

مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
الآثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

نص الحديث

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» (١).

راوي الحديث

هو حذيفة بن حسيل بن جابر العبسي، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحبة أبيه وأخيه فأسلموا جميعاً، كان واسع الذكاء، قويا في الحق يبغض النفاق، صاحب سر رسول الله في معرفة المنافقين، كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق أن يخترق الحصار الذي ضربه المشركون على المدينة ويعرف أخبارهم، فأنجز مهمته بدقة وحنكة، قائد جيش المسلمين في معركة «نهاندا» العظمى. تولى إمارة المدائن في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه، توفي عام ٣٦ بالمدائن.

(١) أخرجه الترمذي / كتاب الفتن.

الكلمة	معناها
والذي نفسي بيده لتأمرنَّ بالمعروف لتنهونَّ عن المنكر ليوشكن :	قَسَمٌ يراد به تأكيد الخبر الذي بعده . جواب للقَسَمِ، والمعروف هو ما أمر به الشرع أو استحسنة . جواب ثانٍ للقَسَمِ، والمنكر كل ما حرمه الشرع أو قَبَّحه . لِيُوقِعَنَّ بكم .

شرح الحديث

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات الدينية، فهو من أكبر عوامل الإصلاح والإصلاح، وهو صمام الأمان لهذه الأمة، به يعلو الحق ويندحر الباطل، وبه تتحقق السعادة والأمان، وبه ينتشر الخير، وبدونه تظهر المنكرات وتزداد الضلالة ويستشري الفساد ويحل الدمار.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مجال واسع ويتضمن معناه أصول الشريعة، فما كان من خير فيدخل في باب المعروف، وما كان من شر فيدخل في باب المنكر.

وفي هذا الحديث الشريف يُقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بربه فيقول: « **والذي نفسي بيده** » لأن سكت المسلمون عن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لبيعثن الله عليهم عقاباً منه، كما بعث على الأمم السابقة الذين تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى عن بني إسرائيل: ﴿ **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ** ﴾ [٧٨] **كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ [٧٨] [المائدة: ٧٨].

ولا يقتصر الأمر على ذلك بل يتعداه إلى أن يردَّ الله دعاء المسلمين،

فكلما دعوا ربهم لا يستجيب لهم . ولأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم مراتبه فقال : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان »^(١) . وبذلك توجب على كل فرد في الأمة أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويزيل الفساد بالوسائل التي يستطيع بها ويراها مناسبة لإزالته ، ومن لا يقدر على إزالته فعليه أن ينكرها بقلبه فيقول : « اللهم إن هذا منكراً فأزله » . ولذلك كله لا يجوز أن يتوانى المسلمون في أداء واجبهم من الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإلا تحولت أوطانهم إلى بؤر للشر والفساد ، فيحل الدمار على المحسن والمسيء ، جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا وهلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً »^(٢) .

وتلك هي الصورة التي رسمها رسول الله ﷺ لتوضيح أهمية القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوائد كثيرة منها :

- ١ - السلامة من العقاب الإلهي والظفر برضوان الله وجنته .
 - ٢ - حماية الأرض من أن تتحول إلى بؤرة من الشر والفساد .
 - ٣ - تنبيه الغافلين وانتشال الغارقين من الناس في المعاصي .
 - ٤ - حراسة آداب الأمة وفضائلها وأخلاقها .
 - ٥ - إثارة الإحساس بمعاني الأخوة والتعاون على البر والتقوى .
- ويشترط لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر شروط منها :
- ١ - أن يكون عالماً بحقيقة ما يأمر به ، من أنه معروف في الشرع وأنه قد ترك فعلاً .
 - ٢ - أن يكون عالماً بحقيقة ما ينهى عنه ، وأن يكون قد ارتكب حقيقة لا ظناً .
 - ٣ - أن يكون حليماً رفيقاً يحتمل الصبر إذا لحق به الأذى .

(١) أخرجه مسلم / عن أبي سعيد الخدري .

(٢) أخرجه البخاري / عن النعمان بشير .

- ٤ - أن يكون ورعاً لا يأتي الذي ينهى عنه .
 ٥ - أن يراعي المصالح فيدفع المنكر بأيسر الطرق والأساليب حتى لا يؤدي إلى منكرٍ أشد منه .
 ٦ - أن يكون قادراً على استعمال الوسيلة التي يراها مناسبة لتغيير المنكر .

مايستفاد من الدرس

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - عن علم - واجب على كل مسلم .
- الأجر والثواب لمن قام بواجب الأمر بالمعروف مخلصاً .
- تاركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحل بهم عقاب الله .
- تاركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يستجيب الله دعاءهم .
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يُحَقِّقُ الأمن والسعادة .
- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي إلى الظلم والفساد .

النشاط

اكتب بخط جميل وواضح الحديث الذي يبين مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على لوحة بيضاء أو ملونة . وعلقها على جدر الفصل واحفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

- انقل هذه الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها .
- ١ - عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « والذي نفسي بيده ... إلى آخر الحديث .
 - ٢ - ما معنى الكلمات الآتية :
والذي نفسي بيده - المعروف - المنكر - ليوشكنَّ الله .
 - ٣ - المسلمون أمة واحدة وكل واحد فيها مسئول عن الأمة كلها، ورد حديث بهذا المعنى، اكتب نص هذا الحديث .

- ٤ - ما مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟
- ٥ - ما الذي يحدث عند السكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟
- ٦ - المجتمع الإسلامي مجتمع متضامن يؤدي كل فرد فيه وكل فئة فيه أدواراً متعددة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حدد دور كل فرد أو كل فئة من فئات المجتمع للقضايا الآتية:
- دخول مجنون إلى المسجد يعيث بالمصاحف .
 - زميل لك لا يطمئن في ركوعه وسجوده أثناء الصلاة .
 - جار لك لا يذهب إلى صلاة الجمعة .
 - بائع الخضر الذي يجعل الفاسد من أسفل والصحيح من أعلى .
 - بقال يبيع البارود المتفجر للأطفال .
 - تراكم القاذورات والمخلفات على باب المسجد .
 - تضيق الشوارع والطرق بأعمال البيع والشراء .
 - السرعة الجنونية لسائقي السيارات .
 - التلاعب بالمكاييل والموازين أثناء البيع والشراء .
 - التباهي والتفاخر في الولائم .
 - تكاسل المصلين عن كنس مسجدهم .
 - الإسراف في استخدام المياه .
 - بيع الأغذية والأدوية الفاسدة .
- ٧ - اذكر ما يستفاد من الحديث .
- ٨ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟

العدل

الدرس الثالث

نتعلم من الدرس

- مفهوم العدل .
- منزلة العادل عند الله تعالى .
- صوراً من العدل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾

[النحل : ٩٠]

نص الحديث

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إنَّ المَقْسُطِينَ عند الله على منابرٍ من نورٍ على يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولُّوا» (٢) .

راوي الحديث

هو عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي جليل سبق أباه إلى الإسلام، عابد زاهد، كان يوالي الصيام ويكثر من قراءة القرآن، فوجهه رسول الله ﷺ بصيام يوم وفطر يوم وعدم ختم القرآن في أقل من سبع ليال فسمع . كان قارئاً وكاتباً شهد له أبو هريرة بقوة الحفظ . أذن له رسول الله في تدوين الأحاديث فدونها ورواها . توفي في المدينة عن عمر ناهز الثانية والسبعين سنة .

الكلمة	معناها
المقسطين	المنصفين بالعدل في جميع أمورهم .
منابر من نور	أماكن يجلسون عليها يوم القيامة تشع نوراً تكريماً لهم .
ما ولُّوا	ما يقع تحت ولايتهم وسلطانهم .

(١) أخرجه النسائي / كتاب آداب القضاة .

شرح الحديث

العدل ضد الظلم والجور، ويعني الإنصاف بين الخلق والتعامل بالاعتدال وإعطاء كل ذي حق حقه، وهو اسم من أسماء الله تعالى، يدل على الإنصاف وإعطاء الحق. وللعادل أهمية كبيرة، فبه ينتشر السلام ويسود الحب والتعاون، وتشيع الطمأنينة في النفوس، وبدونه تضطرب الحياة ويصبح الناس عرضة للظلم والجور.

وفي هذا الحديث الشريف يوضح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منازل المقسطين ومكانتهم يوم القيامة فيذكر لنا أنهم يجلسون مبجلين إلى يمين الرحمن فوق منابر من نور يغبطهم عليها جميع الناس، وقد خصهم الله بهذه المنزلة العظيمة لأنهم يعدلون في حكمهم ويعدلون في أهليهم ويعدلون فيما يتولونه من مسؤوليات.

وعلى الرغم من أن العدل مفهوم واسع وشامل إلا أن أقسامه وصوره في هذا الحديث تتركز في الآتي:

١ - عدل الإنسان في حكمه بين الناس :

وفيه الالتزام بإعطاء كل ذي حق حقه على الوجه الذي شرعه الله في كتابه وسنة رسوله سواء في مجلس القضاء أو في غيره، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ [النحل: ٩٠]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢]

ومن حاد عن العدل في حكمه بين الناس فقد ظلم الناس وظلم نفسه، قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا»^(١).

(١) أخرجه مسلم / كتاب الظلم، عن أبي ذر رضي الله عنه.

٢ - عدل الإنسان في أهله وبنيه :

وفيه الالتزام بالقسمة بين الزوجات والمساواة في النفقة والعطايا بحيث لا يُؤثر زوجة على أخرى، وفيه أيضاً مساواة عطايا الآباء والأمهات لأبنائهم.. وغير ذلك، ومن حاد عن العدل في قسمته وعطاياه ونفقته فقد تعدى وظلم، جاء في الحديث: «من كانت له امرأتان فمال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل»^(١). وجاء في الحديث أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد رجلاً أراد أن يشهده على عطية أعطاها لأحد أبنائه، فقال له: «أعطيت سائر ولدك مثلها؟ قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»^(٢)، وفي رواية أخرى: «أشهد على ذلك غيري، فأنا لا أشهد على جور»^(٣).

٣ - عدل الإنسان فيما يتولاه :

وفيه الالتزام بأن يُعطي كل ذي حق حقه، فمن يتولَّى حفظ الأمن عليه أن يعدل فيما يتولاه ويقع تحت مسؤوليته، فلا يظلم ولا يجمال ولا يأخذ الرشوة ولا يفضل شخصاً على شخص، ومن يتولَّى إدارة المدرسة عليه أن يبسط عدله بين المعلمين والطلبة ويعدل في أحكامه وتصرفاته فيكافئ المحسن ويأخذ على يد المسيء، ومن يتولَّى تعليم النشء عليه أن ينشر عدله بين طلابه فلا يحابي ولا يجمال، ويعطي كل ذي حق حقه، سواء أثناء الدروس أو أثناء الاختبارات والتقويم. ومن يتولَّى الرقابة والإشراف على العمال عليه أن يعدل فيما يتولاه، فلا يظلم عمَّاله ولا يحابي أحداً على أحد، وعليه أن يعطي الأجور والمكافآت بما يساوي الجهد المبذول من كل مسؤول. ومن كل ذلك نجد أن العدل ضد الظلم والجور، وأن معناه أن يُعطي كل ذي حق حقه وأن الظلم بعكسه.

(١) أخرجه أصحاب السنن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري، من حديث النعمان بن بشير.

(٣) أخرجه مسلم / كتاب الهبات.

المستفاد من الدرس

- الحرص على إقامة العدل .
- بالعدل ينتشر الحب ويشيع الأمان والاطمئنان .
- من العدل الالتزام بكل ما أمر الله به ونهى عنه .
- من العدل إعطاء كل ذي حق حقه .
- من العدل عدم التمييز بين الأهل أو التفضيل بين الأولاد .
- الذين يعدلون في أحكامهم وأعمالهم جزاؤهم الجنة .

النشاط

اشتهر الخليفة عمر بن الخطاب بالعدل وهناك قصص كثيرة تروى عن عدله، ابحث عن إحدى هذه القصص واكتبها في كراستك، واعرضها على معلمك واحفظها في مكتبة الفصل .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث :
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن المقسطين عند الله .. إلى آخر الحديث .
- ٢ - ما معنى الكلمات الآتية :
(المقسطين - ما ولوا - منابر من نور)
- ٣ - ما معنى العدل ؟
- ٤ - ما جزاء المقسطين ؟
- ٥ - ما واجب الحاكم نحو رعيته ؟
- ٦ - ما واجب كل مسلم يتولى أمراً من أمور المسلمين ؟

- ٧ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الأصح فيما يأتي :
- العدل يعني الإنصاف بين الخلق والتعامل بالاعتدال وهو واجب على :
 - أ - الشرطة والنيابة .
 - ب - الحاكم الشرعي .
 - ج - الأب في أسرته .
 - د - كل من يلي أمراً من أمور المسلمين .
- ٨ - رتب الفقرات الآتية في جدول يتضمن كلاً من العدل والظلم .
(تفضيل الوالد إحدى البنات ، طاعة الله تعالى ، شهادة الزور ،
شهادة حق ضد القريب ، مخالفة قواعد المرور ، عامل لا يعطى أجره
بالكامل ، تاجر يغش في بضاعته ، الإخلاص ، رجل لا ينفق على
زوجته ، رجل يساوي بين نسائه ، موظف يتغيب عن وظيفته) .
- ٩ - اذكر ما يستفاد من الدرس .
- ١٠ - من راوي الحديث ؟ وماذا تعرف عنه ؟

الدرس الرابع

ذم التعصب

نتعلم من الدرس

- مفهوم العصبية .
- صور من العصبية .
- آثار العصبية .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما بال دعوى الجاهلية؟! !! دعوها

فإنها منتنة » ^(١) .

نص الحديث

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ » ^(٢) .

راوي الحديث

هو جبير بن مطعم بن عدي القرشي ، أسلم عام خيبر وقيل يوم الفتح ، من أكابر زعماء قريش ونسأبيها ، أوفدته قريش ليفاوض رسول الله ﷺ في أسرى بدر ، ولما دخل المسجد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ ^(٧) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ^(٨) ﴿ [الطور: ٧-٨] قال : فكأنما صدع قلبي ^(٣) . توفي بالمدينة سنة سبع وخمسين للهجرة .

معناها	الكلمة
من جمع أهله أو قومه لنصرتهم دون الاحتكام إلى الحق .	من دعا إلى عصبية
من قاتل انتصاراً لقومه أو عشيرته بدون وجه حق .	من قاتل على عصبية
من مات وهو يفضل ولاءه لقومه على ولاءه لدينه .	من مات على عصبية

(١) أخرجه مسلم ، عن جابر رضي الله عنه / باب النهي عن دعوى الجاهلية .

(٢) أخرجه أبو داود / كتاب الأدب . (٣) شعر برهبة شديدة دعت إلى الدخول في الإسلام .

شرح الحديث

العصبية عادة جاهلية وتعني الاعتزاز والتميز والنصرة للعرق أو الجنس أو القبيلة، وقد حاربها الإسلام بكل أشكالها وصورها ودعا إلى المساواة بين جميع البشر على اختلاف أجناسهم وألوانهم، ثم بين المعيار الحقيقي للتفاضل بين الناس وتمايزهم، فقرره في تقوى الله عز وجل، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾ [الحجرات: ١٣]

وفي هذا الحديث الشريف يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن من يجمع أهله أو قومه أو عشيرته ليقيم بهم نظاماً غير نظام الإسلام أو يدعوهم إلى التفاضل بالأحساب والأنساب أو التمايز على غيرهم بالقوة والجاه والغنى، فإنه بعيد عن الإسلام، ومثله من يقاتل لحماية القبيلة دون أن يضع ما يقاتل من أجله في ميزان الإسلام، فإن قتاله مذموم بعيد عن الإسلام؛ لأن في قتاله اعتداء وظلم. أما من مات معتقداً النصر للقبيلة أو العشيرة بدون وجه حق فإن اعتقاده وولاءه يتنافى مع أحكام الإسلام، ومن كل ذلك يتضح لنا أن الولاء والنصرة يجب أن لا تكون إلا لله ولرسوله، كما يجب أن لا يكون الغضب والتعصب إلا ضد من ينتهك حرمة الله. وللعصبية صور كثيرة منها الترصد والثأر من أبرياء والقتال مع القبيلة على الباطل، والتمايز على الآخرين بالقبيلة أو العشيرة أو التفاخر بالأحساب والأنساب أو التباهي بالغنى والمكانة الاجتماعية.. وغيرها. ولكل هذه الصور آثار اجتماعية سيئة فتزيد من الفتن والأحقاد وتؤدي إلى التفرقة والضياع.

ولأهمية القضاء على تلك الموروثات الجاهلية فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذّر منها في أكثر من مناسبة، فقال عن العصبية: «دعوها فإنها منتنة»^(١). وعنّف أبا ذر عندما عير بلالاً بأمه «السوداء» فقال له رسول

(١) أخرجه مسلم، عن جابر رضي الله عنه.

الله صلى الله عليه وسلم: «إنك امرؤ فيك جاهلية»^(٢) وحينها أقسم أبو ذر رضي الله عنه أن لا يقوم من مكانه حتى يأتي بلال فيطأ على رقبة تكفيراً للذنوب الذي اقترفه !! .

وتذكر لنا السيرة النبوية أن أحد اليهود أثار فتنة بين نفر من الأوس والخزرج فذكرهم بحروبهم وطغيان فئة على الأخرى وبدأت النار بالاشتعال واستعد كل فريق ليجمع أنصاره حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج إليهم وقال لهم: «أبدعوى الجاهلية تقتتلون؟ أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟» فرجع كل فريق عما كان عازماً عليه وشعروا بالخجل والأسف لما أقدموا عليه .

وكان ذلك تحذيراً منه ﷺ بأن التعصب للقبيلة إنما هو دعوى جاهلية يجب على المسلمين تجنبها .

مايستفاد من الدرس

- العصبية عادة جاهلية يمقتها الإسلام .
- أساس التفاضل والتمايز بين البشر تقوى الله تعالى .
- الحرص على أن يكون الولاء لله تعالى .
- العصبية للقبيلة أو العشيرة « جيفة منتنة » .
- الثأر عادة جاهلية حذر منها الإسلام وعلينا اجتنابها .

النشاط

اختر أحد النشاطين الآتيين:

- ١ - العصبية ظاهرة اجتماعية سيئة، اكتب بعضاً من مظاهر هذه العصبية في المجتمع اليمني، ثم وضع الطرق والأساليب المناسبة للحد منها، واعرض ذلك على معلمك .
- ٢ - يقوم أعداء الإسلام بتأجيج الفتن والأحقاد بين أبناء الإسلام فيعمدون

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا، عن أبي ذر رضي الله عنه .

إلى إثارة النزعات الطائفية والعرقية بينهم، اكتب موضوعاً في ذلك مستندلاً ببعض الأحداث التاريخية، ثم اعرضه على معلمك واحتفظ به في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ - أكمل الحديث :
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال : « ليس منا دعا . . إلى آخر الحديث .
- ٢ - اذكر معاني الكمات الآتية :
من دعا إلى عصبية - من مات على عصبية
- ٣ - ما معنى العصبية ؟
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ :
أ - العصبية عادة جاهلية نهى عنها الإسلام . ()
ب - الولاء يجب أن يكون لله ولرسوله . ()
ج - من العصبية الدفاع عن القبيلة في الحق والباطل . ()
د - ليس من العصبية أن يتفاضل الناس بقومياتهم . ()
هـ - المال والجاه هما معيار التفاضل بين الناس . ()
- ٥ - ما معيار التفاضل بين الناس ؟ وما الآية الدالة على ذلك ؟
- ٦ - اذكر ثلاثاً من صور العصبية
- ٧ - من القائل : « إنك امرؤ فيك جاهلية » ، ولمن وجه الخطاب ؟
- ٨ - « ما بال دعوى الجاهلية » ما المناسبة التي قيل فيها هذا الحديث ؟
- ٩ - من راوي الحديث ؟ وماذا تعرف عنه ؟
- ١٠ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

الحسد

الدرس الخامس

نتعلم من الدرس

- مفهوم الحسد .
- أضرار الحسد .
- علاج الحسد .

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَآءٍ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ﴾ [النساء: ٥٤]

نص الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»^(١).

راوي الحديث

سبق التعريف به .

معناها	الكلمة
احذروا الحسد وتجنبوه .	إياكم
تمني زوال النعمة عن المحسود .	الحسد
يتلف ويفسد ثواب الأعمال الصالحة .	يأكل الحسنات

شرح الحديث

التآخي والتحاب من مقتضيات الإيمان، والمؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويفرح لأخيه بما رزقه الله تعالى من خير، وفي هذا الحديث النبوي

(١) رواه أبو داود / كتاب الأدب . ٢ × سبق التعريف به

الشريف يحذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلق الحسد الذميم الذي يخالف صاحبه أوامر الله تعالى وسنة رسول الله ، والحسد هو حالة من الكراهية وتمني زوال النعمة عن الغير، وهو مرض قلبي يستعر في صدر صاحبه ويفقده القدرة على التفكير ويميت ضميره، فيدفع صاحبه إلى إيذاء المحسود وإفساد ماله والتعرض له بالغيبة والنميمة، وقد نهى الإسلام عن الحسد واعتبره من صفات الكافرين وحرمه على المؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١١٠]

وقال صلى الله عليه وسلم نافياً الحسد عن المؤمن: «لا يجتمع في جوف عبد مؤمن غبار في سبيل الله وقيح جهنم، ولا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد»^(١). وقال صلى الله عليه وآله وسلم مخبراً عن أمراض الأمم السابقة: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمِّ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ تَحْلُقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلُقُ الدِّينَ»^(٢). وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا»^(٣). وللحسد أسباب كثيرة منها:

- ضعف الإيمان وعدم الرضى بما قسم الله تعالى .
- شعور الحاسد بحقارة نفسه وفشله في أي شأن من شئون الحياة فيسبب له ذلك الغيظ من كل مُوقِّعٍ وناجح .
- حب الظهور والتنافس وطلب الجاه لنفسه دون غيره .
- الكبر واستصغار الآخرين .
- كما أن للحسد آفات وأضرار كثيرة منها:
- إشاعة البغضاء والحقد والكراهية بين الناس .
- إحباط الحسنات .

(١) رواه ابن حبان في صحيحه . (٢) رواه البيهقي . (٣) رواه الطبراني .

– تعب نفس الحاسد وحزنه واحتراق فؤاده .

– البغي على المحسود بالقول والفعل .

– يجعل الحاسد متصفاً بأعمال الأمم البائدة .

ولكي يتجنب المؤمن الحسد عليه أن يعلم أن الله تعالى قد حرم الحسد واستقبح رسول الله ﷺ الحسد والحاسد ، وأن يتذكر أن الحسد اعتراض على قضاء الله تعالى يذهب ثواب الأعمال الصالحة ويصيب صاحبه بالغم والحزن وأن يستذكر قبحه ، وأن يرضى بما قسمه الله تعالى ، وأن يتمنى أن يرزقه الله تعالى من النعم دون أن يتمنى زوالها عن غيره .

مايستفاد من الدرس

١ – الحرص على امتثال أوامر الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ .

٢ – اجتناب الحسد والتحذير من الحاسدين .

٣ – الرضا بما قسمه الله تعالى والصبر على بلائه .

٤ – التعوذ من شر الحسد والحاسدين .

٥ – المؤمن أخو المؤمن إن أصابه خير فرح به .

٦ – الحسد مرض يصيب القلب ويأتي نتيجة لضعف الإيمان .

٧ – المحافظة على ثواب الأعمال الصالحة وزيادتها بتجنب الأخلاق الذميمة كالحسد .

النشاط

إصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله

كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

– اكتب البيتين على لوحة وعلقها في فصلك .

– اشرح البيتين في ضوء ما جاء في الدرس واكتبه في كراستك

واحفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

انقل الأسئلة في كراستك وأجب عنها.

١ - أكمل الحديث :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إياكم ... » إلى آخر الحديث .

٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :

إياكم ، الحسد ، تأكل الحسنات

٣ - ما المقصود بالحسد؟ اذكر بعض أضراره .

٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

■ الحسد هو :

أ - تمني زوال النعم عن الغير .

ب - منافسة الآخرين .

ج - تمني مثل ما لدى الآخرين من نعم .

■ يحسد الحاسد :

أ - لمرض في قلبه .

ب - ليزيد مال المحسود .

ج - تكبراً واستصغاراً للآخرين .

■ ليس من الحسد :

أ - التنافس في الخير .

ب - حب الظهور .

ج - التعزز .

٥ - كيف يتجنب المؤمن الحسد؟

٦ - اذكر المستفاد من الدرس؟

التوبة

الدرس السادس

نتعلم من الدرس

- مفهوم التوبة.
- شروط التوبة.
- منزلة التائب عند الله.

قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور : ٣١]

نص الحديث

عن أبي بردة ، قال : سمعت الأغر - وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - يحدث ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنني أتوب إليه في اليوم مائة مرة » ^(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
توبوا إلى الله	عودوا إلى الله تعالى وتخلصوا من الذنوب.

شرح الحديث

كل بني آدم خطاؤون، وخير الخطائين التوابون، وحاجة الإنسان إلى التوبة ماسة وضرورة ملحة، فهو يذنب كثيراً ويفرط في جنب الله ليلاً ونهاراً، ويحتاج إلى ما يطهر قلبه وينقيه من الذنوب والمعاصي، ولقد امتنَّ الله جل وعلا على عباده بتيسير العودة إليه، فأنعم عليهم بالتوبة وجعل بابها مفتوحاً

(١) أخرجه مسلم.

لا يغلق، وفي هذا الحديث النبوي الشريف يدعو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع الناس إلى الاستغفار والتوبة والتخلي عن الذنوب والمعاصي والندم على ما سلف، ويحثهم عليها، مخبراً أنه عليه الصلاة والسلام يتوب إلى الله كل يوم مائة مرة، وهو الذي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وعصمه الله من ارتكاب المعاصي.

والتوبة هي ترك الذنب علماً بقبحه وندماً على فعله وعزماً على عدم العودة إليه.

وللتوبة شروط تتمثل في :

- ١ - الإقلاع عن الذنوب وتركها والتخلي عنها، فمن أراد التوبة فعليه أن يترك الذنوب التي يتوب منها.
 - ٢ - الندم على ما سلف من الذنوب : ولا يكفي ترك الذنب فقط، بل على التائب أن يشعر بالندم والحسرة على ما فات من الذنوب.
 - ٣ - العزم على عدم تكرار الذنب أو العودة إليه.
 - ٤ - إرجاع حقوق الآخرين بالنسبة لمن ارتكب جريمة مالية.
- والتوبة المقبولة ما تحقق فيها جميع الشروط السابقة وهي التوبة النصوح ومن آثار التوبة :

- ١ - أن التوبة سبب الفلاح والفوز بسعادة الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١]
- ٢ - التوبة تكفر السيئات، فإذا تاب العبد توبة نصوحاً كفر الله بها جميع ذنوبه وخطاياها، قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [التحریم: ٨].

٣ - التوبة تبدل السيئات حسنات، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٧٠﴾ [الفرقان]، وإن كانت السيئة من ذنب ارتكب

في حق الغير فلا بد من رد هذه الحقوق أو عفو أصحابها عن الذنب.

٤ - أن الله تعالى يحب التوبة و التوابين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢﴾ [البقرة].

٥ - أن الله تعالى يفرح بتوبة التائبين.

٦ - التائب يعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإذا كان ذلك بعض آثار وثمار التوبة، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوب ويأمرنا بالتوبة، فإن علينا أن نحرص على التوبة وأن نسارع فيها، وأن لا نترك ذنوبنا متراكمة تعمي قلوبنا وبصائرنا دون أن نغسلها ونطهرها، فالتوبة تزيل الخطايا كما يزيل الماء الدرن، وتبعد صاحبها عن الغفلة وترجعه إلى ما أمره الله تعالى به من الطاعات، وتجنبه الوقوع في المعاصي، وتجعله دائم الاستغفار.

مايستفاد من الدرس

١ - اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في كل الأمور.

٢ - الذنوب بلاء يمت القلب، وأوساخ يجب التخلص منها والابتعاد عنها.

٣ - التوبة من كمال الإيمان وحسن الإسلام، وسبب حب الله تعالى ورضاه.

٤ - عدم اليأس من رحمة الله تعالى، فالله تعالى يغفر الذنوب جميعاً للتائبين.

٥ - عدم تأجيل التوبة والمصارعة إليها.

٦ - تحقيق شروط التوبة.

٧ - التوبة نعمة من الله بها علينا للتخلص من أدران الذنوب والمعاصي.

النشاط

قبل أن تنام اجلس مع نفسك دقائق قليلة تذكر فيها أعمالك طول اليوم وما وقعت فيه من ذنوب، ثم تب إلى الله مطبقاً شروط التوبة التي تعلمتها في الدرس.

التقويم

انقل الأسئلة في كراستك ثم أجب عنها.

١ - أكمل الحديث؟

عن أبي بردة، قال: سمعت الأغر يحدث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا.. إلى آخر الحديث.

٢ - اذكر معنى: توبوا إلى الله.

٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

- () - يكفي في التوبة أن نندم على ما فات.
- () - التوبة النصوح تبدل السيئات حسنات.
- () - لا تقبل التوبة من أخذ أموال الناس دون ردها.
- () - التائبون أحباب الله وأخيار الناس.
- () - لا تجب التوبة ولا تطلب من المؤمن.
- () - كثرة الذنوب تمنع من قبول التوبة.

٤ - عرف التوبة، واذكر شروطها.

٥ - اذكر بعض آثار وفوائد التوبة.

٦ - اذكر المستفاد من الدرس.

نعيم الجنة

الدرس السابع

نتعلم من الدرس

- الجنة دار جزاء المؤمنين .
- صوراً من نعيم الجنة .
- الجنة يستحقها الصالحون .

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ٤١] .

نص الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، قال : « قال الله : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » (١) .

الكلمة	معناها
مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر	مالم ير مثله في الدنيا لم تسمع الآذان بمثله في الدنيا . لم يتصوره البشر

شرح الحديث

الجنة دار نعيم أعدها الله للصالحين من عباده جزاء لهم على إيمانهم به، وطاعتهم له، وحسن عبادتهم إياه، وقد ذكر الحديث الشريف أن الله جعل فيها من النعيم مالم يخطر على قلوب البشر؛ رغم أن القرآن الكريم كشف لنا صوراً من ذلك النعيم ليبشر المؤمن بما هو قادم إليه من الكرامة والسعادة، ومن ذلك النعيم:

(١) أخرجه البخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ .

● استحقاق رضا الله تعالى ، فإذا شعر العبد برضا خالقه ومولاه أدرك أنه قد أدى ما وجب عليه ، وعند ذلك يشعر بأمان وراحة ضمير ، ويستبشر بحسن المكافأة والجزاء ، قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [التوبة: ٧٢]

● الأمن والطمأنينة ، فإنّ ذهاب الخوف والفرع ، والشعور بالأمان والاطمئنان ، نعمة كبرى يتمتع بها المؤمن في الآخرة ، فلا يخاف من عقاب ولا موت ولا فقر ولا جوع ولا عدوان ، قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّسْكِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢] ،

وقال أيضاً ﴿ فَمَنْ أَمَنَّ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٨] ما تشتهي النفس وتلذ العين ، فالمؤمن يتقلب في نعيم وسعادة لم تخطر له على بال ، فكلما اشتتهت نفسه وتمنى أن يحصل عليه تحقق له ، فقد أعد الله لأهل الجنة ﴿ مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾ [الزخرف: ١٧] فيأكلون ويشربون ما لذّ لهم وطاب ، ويتزينون بأفخر ما يمكن أن يتصوروا من اللباس ، ويسكنون أحسن المساكن وأروعها ، ويخدمهم غلمان كاللؤلؤ المكنون ، ويتزوج الرجال نساء من الجنة فائقات في الجمال وصفهن الله في القرآن بأوصاف بديعة ، حتى أصبحن يعرفن بالهور العين ، وتتمتع النساء بأزواجهن في حياة ليس فيها كدر ولا ضيق ، قال الله تعالى مخبراً عن حال المؤمنين في الجنة : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۖ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ ۖ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلْدٌ مُّخَلَّدُونَ ۖ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ۖ لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ۖ وَفَلَاحَةٌ مِّمَّا يَخْيَرُونَ ۖ وَلِحْمَ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْنَهُونَ ۖ وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۖ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۖ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۖ ﴾ [الواقعة: ١٥ - ٢٦] .

- الخلود الدائم، فإن من أهم مميزات نعيم الجنة أنه : ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر] . وتلك هي حقيقة الفوز العظيم، إذ لا قيمة لنعيم ينقطع أو يزول، يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [النساء] .

المستحقون لنعيم الجنة

يذكر الحديث الشريف أن النعيم الدائم الذي أعده الله في الجنة لا يستحقه إلا من أدى حقه من أعمال البر، فهو خاص بعباد الله الصالحين جزاء لهم بما كانوا يعملون .

والصالحون الذين وعدهم الله بالفوز بالجنة والفلاح في دار الجزاء، هم الذين يسرون وفق تعاليم الخالق عز وجل، قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنْ أَبْغَىٰ وراءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ يَفُوتُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٨ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝٩ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١٠ ﴾ [المؤمنون ١ - ١١] .

فعليكم - أعزائي الطلاب - أن تبحثوا عن أسباب الصلاح وتنشغلوا بطاعة ربكم وامتثال أمره لتنطلقوا نحو المعالي وتنالوا التوفيق في الدنيا ونعيم الجنة الدائم في الآخرة ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ١١٠] .

المستفاد من الدرس

- أعد الله الجنة وجعلها أفضل جزاء على الأعمال الصالحة .
- في الجنة من النعيم والسعادة ما يفوق خيال الإنسان .
- الصالحون الذين يستحقون الجنة هم الذين يعملون وفق شرعه ويخلصون العبادة له .
- المؤمن يبحث عن الخير ويسلك طرق الصلاح ليفوز بكرامة الله تعالى .

النشاط

ارجع إلى القرآن الكريم واكتب جملة من الآيات تعرض صوراً متنوعة من النعيم الذي أعده الله للمؤمنين في الجنة .

التقويم

- ١ - اكمل الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قال الله عز وجل : أعددت .. »
- ٢ - اذكر معاني الكلمات التالية :
(ما لا عين رأت - ولا أذن سمعت - ولا خطر على قلب بشر) .
- ٣ - الجنة دار نعيم فمن الذي يستحقها ؟
- ٤ - تحدث عن أهم صور نعيم الجنة .
- ٥ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :
أ - يستحق الإنسان نعيم الجنة :
 - بمجرد انتمائه إلى الإسلام .
 - بالصدقة (الحظ الحسن) .
 - بالاستقامة والعمل الصالح .
- ب - من علامات الصلاح والاستقامة .
 - الالتزام بشرع الله وإخلاص العبادة له .
 - كثرة الأتباع والمؤيدين .
 - الانتماء إلى مذهب أو جماعة معينة .
- ٦ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

عذاب النار

الدرس الثامن

قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ
لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ
رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج]

نتعلم من الدرس

- النار دار جزاء الكافرين .
- صوراً من عذاب النار .
- النار مصير المجرمين .

نص الحديث

عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار، يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً وإنه لأهونهم عذاباً»^(١).

الكلمة	معناها
نعلان	حذاءان
شراكان	الشراك هو السير الذي يشد به الحذاء على ظهر القدم .
الرجل	القدر

شرح الحديث

النار دار نقمة أعدها الله للمجرمين الضالين جزاء لهم على تمردهم وعنادهم ومخالفتهم أمر الله ونهيه، وقد ذكر الحديث الشريف أن الله جعل فيها من العذاب ما يفزع الإنسان لتخيله، وذكر القرآن الكريم صوراً مفزعة من ذلك العذاب ليرتدع المنحرفون ويتخيلون الهوان الذي أعده الله

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب أهون أهل النار عذاباً.

للكافرين ، ومن ذلك :

● **غضب الله وسخطه** ، فإذا مضى العبد فيما لا يرضي مولاه واجترأ على معصيته فإن ذلك يعرضه لغضبه وسخطه ، وغضب الله وسخطه يعني الخزي

والهوان والتعرض لأشد العذاب ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُجَاجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جُحُودُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ١٦ ﴾

[الشورى] .

● **الرعب والخوف** ، يعيش المجرمون حالة رعب وخوف مما هم قادمون عليه ،

فيأتون إلى المحشر خائفين ﴿ وَتَرْتَدُّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ

الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [الشورى : ٤٥] ، وتلقاهم الملائكة بعدم

الترحاب حيث يقولون عندما يرونهم : ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَاءَ لَهُمْ مِنْهُمْ

صَالُوا النَّارِ ٥٩ ﴾ [ص : ٥٩] .

● **عذاب ترتجف لذكره القلوب** ، فالمجرمون يتقلبون في عذاب الجحيم تلفحهم

نارها ، كلما استغاثوا ﴿ وَنَادَاوَيْمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ٧٧ ﴾

[الزخرف : ٧٧] .

فالنار دار موحشة ، ثياب أهلها قطع من النيران ، وطعامهم شوك من جمر جهنم يتجرعونها فلا يسيغونها ، ويسمى الزقوم ، وشرابهم ومغتسلهم سوائل متسخة تغلي وتفور تسمى الحميم تقطع أمعاءهم وتصهر جلودهم ، وهواءهم فيها ريح حارة منتنة تسمى السموم ، وظلالهم سحب سوداء ذات رائحة كريهة تخنق الأنفاس تسمى اليحموم ، وعن ذلك يخبر الله بقوله :

﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ١١

يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ٢٠ وَلَهُمْ مَقْمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ٢١ ﴾ كَلِمَا أَرَادُوا

أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ٢٢ ﴾ [الحج : ١٩ - ٢٢] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ٤١ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ٤٢ وَظِلٍّ مِنْ مَحْمُومٍ

٤٣ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ٤٤ ﴾ [الواقعة : ٤١ - ٤٤] .

وقد قرأت في حديث الدرس : « أن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار، يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل » ، فإذا كان ذلك حال أقلهم عذاباً فيا لله كيف يكون حال أشدهم عذاباً!؟

● **الخلود والدوام في عذاب الله**، فإن من أقسى أنواع العذاب معرفة الإنسان المجرم المستحل للمعصية بأن عذابه دائم لا ينقطع ولا ينتهي، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعِصِرْ لَّهِ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء]

وذلك الذي يردع الإنسان عن الوقوع في القبائح، فقد كان سبب انحراف اليهود أنهم ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠].

فأجاب الله عليهم بقوله: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَةُهَا فَاتَتْهُ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١].

المستحقون لعذاب النار

يؤكد القرآن الكريم أن النار مصير الكافرين والمنافقين وسائر العصاة المتمردين من قتلة وجبارين، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩].

وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ خَيْرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

وقال: ﴿مَنْ يُعِصِرْ لَّهِ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: ١٤].

وقال: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

فعليكم - أعزائي الطلاب - أن تجتنبوا معصية الله تعالى وكل ما من شأنه أن يبعث على غضب الله تعالى ويؤدي إلى سخطه ، لتضمنوا النجاة

من النار والفوز برضا الله ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾
وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ [آل عمران].

مايستفاد من الدرس

- أعد الله النار وجعلها ذات عذاب شديد عقاباً للمعاصي والتجاوزات.
- في النار أنواع من العذاب وصور مرعبة من الهوان والذل، وقد بين القرآن بعضها.
- الأشقياء الذين يستحقون النار هم الكفار والمنافقون وكل العصاة المتمردين على حكم الله.
- أهون أهل النار منزلة من يكون له نعلان من النار يغلي بهما دماغه.
- الإنسان العاقل هو الذي يتجنب سخط الله ليتقي غضبه وعذابه.

النشاط

- ورد في سورة (الملك ، المدثر) سؤالان، وجَّها لأهل النار فأجابوا عليهما، ابحث عن تلك الأسئلة وجواب الكفار عليهما دونهما في كراستك، ثم اشرح الاجابتين باختصار، واعرض ذلك على معلمك، واحفظهما في مكتبة الفصل.
- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]، شارك مع مجموعة من زملائك في كتابة الآية في لوحة بخط كبير ثم علقها في الفصل.

التقويم

انقل هذه الأسئلة إلى كراستك ثم اجب عنها .

- ١ - أكمل الحديث : عن النعمان بن بشير، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن أهون أهل النار .. إلى آخره .
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :
(شراكان ، المرجل ، الحميم) .
- ٣ - « النار دار جزاء » فمن الذي يستحقها ؟
- ٤ - بم شبه الرسول أَخَفَّ العذاب في النار يوم القيامة ؟
- ٥ - متى يتعرض العبد لسخط الله وغضبه ؟
- ٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
أ - هواء أهل النار يسمى :
١ - الحميم
٢ - السموم .
٣ - اليعموم .
ب - طعام أهل النار يسمى :
١ - الغسلين .
٢ - الزقوم .
٣ - اليعموم .
ج - قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيْكَامًا مَّعْدُودَةً ﴾
القائلون هم :
١ - اليهود . ٢ - النصارى . ٣ - المسلمون .
- ٧ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

تقويم مقرر الحديث

- ١ - اذكر الأحاديث التي توضح :
 - أ - وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
 - ب - ذم التعصب .
 - ج - ذم الحسد .
 - د - منزلة العادل عند الله تعالى .
- ٢ - مامعنى الكلمات الآتية :
 - منابر من نور - من دعا إلى عصبية - الحسد - شراكان -
 - ماؤلؤ مالا عين رأت - توبوا إلى الله - الرجل .
- ٣ - بين معاني ما يأتي :
 - أ - عدل الإنسان فيما يتولاه .
 - ب - أهول أهل النار من يكون له نعلان من النار يغلي بهما دماغه .
 - ج - في الجنة ما تشتهيه النفس وتلد العين .
 - د - المعصية عادة جاهلية حاربها الإسلام بكل أشكالها وصورها .
- ٤ - ما شروط التوبة؟
- ٥ - ما فوائد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟
- ٦ - المَطْعَمُ الحلال سبب من أسباب استجابة الدعاء . اذكر الحديث الدال على ذلك .
- ٧ - اذكر الشروط الواجب توافرها فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .
- ٨ - التقوى معيار التفاضل بين الناس . اذكر الآية الدالة على ذلك .

- ٩ - اذكر ثلاثة من أسباب الحسد :
- ١٠ - الحسد اعتراض على قضاء الله تعالى . وضح كيف يكون ذلك .
- ١١ - النار دار موحشة أعداها الله للمجرمين الضالين . وضح في ضوء ما عرفت أهوال غذاب النار .
- ١٢ - كشف القرآن الكريم صوراً من نعيم الجنة ليبشر به المؤمنين . اذكر صوراً من ذلك النعيم الذي وعد الله به عباده الصالحين ؟ .
- انسب الأعمال الآتية إلى أصحابها :
- أ - أول مولود وُلد بعد مقدم رسول الله الى المدينة .
- ب - أذن له رسول الله في تدوين الحديث .
- ج - صاحب سر رسول الله في معرفة المنافقين .
- د - بعثته قريش ليفاوض رسول الله في أسرى بدر .
- هـ - كان حريصاً على سماع الحديث فكان أكثر الصحابة رواية للحديث .
- و - كان يوالي الصيام ويكثر من قراءة القرآن .
- ز - تولى إمارة المدائن في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه .
- ح - أبوه أول أنصاري مدَّ يده إلى أبي بكر فبايعه في سقيفة بني ساعدة .
- ط - تولى إمارة البحرين في عهد الخليفة عمر .
- ي - كلفه رسول الله أن يخترق الحصار في غزوة الخندق .
- ك - أمه عُمرة أخت عبدالله بن رواحة .
- ل - قائد جيش المسلمين في معركة نهاوند .
- م - روى عنه أكثر من ثمانمائة من الصحابة والتابعين .
- ن - حنَّكه رسول الله ﷺ بتمرّة يوم ولادته .
- س - من أكبر زعماء قريش وشبابها .

رابعاً : السيرة

الوحدة الأولى

مواجهة غطسة الروم

الدرس الأول : غزوة مؤتة .

الدرس الثاني : غزوة تبوك .

تقويم الوحدة .

غزوة مؤتة

الدرس الأول

نتعلم من الدرس

- أسباب الغزوة.
- إعداد الجيش وتنظيمه.
- سير المعركة.
- نهاية المعركة وآثارها.

يا حَبَذَا الْجَنَّةِ واقتربا
طيبةً وبارداً شرابها
والرومُ رومٌ قد دنا عذابها
كافرةٌ بعيدةٌ أنسابها
عليَّ إن لاقيتها ضرابها

كانت غزوة مؤتة في جمادى الأولى للسنة الثامنة من الهجرة، ومؤتة قرية على مشارف الشام، تسمى الآن «بالكرك» جنوب شرق البحر الميت في الأردن، وكانت هذه أول معركة خارج حدود الجزيرة.

سبب الغزوة

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحارث بن عمير الأزدي بكتابه إلى ملك بصري، فلما نزل مؤتة اعترضه شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله، - والرسل عادة لا تقتل - فغضب رسول الله وجهز جيشاً من ثلاثة آلاف مقاتل لتأديب أذنان الروم.

أمراء الغزوة

أمر رسول الله ﷺ على الجيش زيد بن حارثة، وقال: إن قتل زيد، فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، فإن قتل اختار المسلمون منهم من يكون أميراً عليهم.

خروج الجيش

خرج الجيش من المدينة وخرج رسول الله ﷺ ومعه كبار الصحابة

حتى ثنية الوداع وأوصاهم أن يدعوا الناس إلى الإسلام، فإن أبوا قاتلوهم، على ألا يقتلوا وليداً ولا امرأة ولا شيخاً كبيراً ولا راهباً في صومعته ولا يقطعوا نخلاً ولا شجراً ولا يهدموا بيتاً، وسار الجيش حتى نزل معان من أرض الروم.

استعداد الروم

لما سمع هرقل ملك الروم بمقدم جيش الإسلام، تحرك بجيش قوامه مائة ألف، وانضم إليه من أحلاف العرب مائة ألف. ولما سمع جيش الإسلام بهذا الاستعداد تشاوروا فيما بينهم في أمر المواجهة، حيث رأى بعضهم إخبار رسول الله ﷺ وإطلاعه على حقيقة الموقف العسكري للعدو، ثم قرروا المواجهة بناء على رأي عبد الله بن رواحة الذي شجع الجيش قائلاً: يا قوم، والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون: الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا، فإنما هي إحدى الحسنيين، إما النصر وإما الشهادة.

بدء المعركة

وبدأ القتال بين طرفين غير متكافئين لا عدداً ولا عدة، ولكن قوة الإيمان كانت المحرك الأساسي لقادة وجيش الإسلام، واستشهد زيد بن حارثة فأخذ الراية جعفر فاستشهد كذلك وهو ينشد:

يا حَبَّذَا الْجَنَّةِ واقتربُها طيبةً وبارد شرابُها
والروم رومٌ قد دنا عذابُها كافرةً بعيدةً أنسابُها
عليَّ إن لاقيتها ضرابُها

وكان رضي الله عنه حريصاً على القتال ورفع الراية، حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بشماله حتى قطعت أيضاً، فاحتضنها بعضديه، ولذلك أبدله الله بعضديه جناحين يطير بهما في الجنة، فلقب لذلك بالطيار.

ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة وتقدم بها وجعلت نفسه تتردد فحثّها على الاقتحام منشداً:

أقسمت يا نفس لتنزلنّه لتنزلنّ أو لتكرهنّه
إن أجلب الناس وشدّوا الرنّة مالي أراك تكرهين الجنّة
قد طال ما قد كنت مطمئنة هل أنت إلّا نطفة في شنة

وبعد استشهاد عبد الله بن رواحة اتفق قادة الجيش على تأمير خالد بن الوليد .

قيادة سيف الله

لما استلم الراية خالد قاد هجوماً مضاداً حتى أظلم الليل، فانتهاز الفرصة وغير من وضعية الجيش، فلما أصبح الصباح ظن الروم أن جيش المسلمين جاءهم مدد، فدب الرعب إلى قلوبهم وبدأوا في التراجع، والمسلمون يقارعونهم من ناحية ويرجعون إلى الخلف من ناحية أخرى، فتوهم الروم أن هذا العمل قد يكون استدراجاً لهم إلى الصحراء، فأوقفوا القتال، وولوا الأدبار .

انسحاب منتصر

إنّ دهاء خالد وثباته وإقدامه جعلت من الجيش الذي كان على حافة الهزيمة يتماسك من جديد، وتبدل الهزيمة إلى نصر وفوز، فينسحب جيش الإسلام موفور العدد والكرامة، ويتراجع العدو في حالة رعب وفزع ، يجر أذيال الهزيمة .

إدارة المعركة عن بعد

لقد كان عليه الصلاة والسلام يقود المعركة من المدينة عن بعد ويطلعه الله على كل تفاصيلها، وكان مشغولاً بها أيّما انشغال حتى أنه رأى مصرع أمراءه الثلاثة ومكانتهم في الجنّة ورأى سريري زيد وجعفر أحسن موضعاً من سرير ابن رواحة بسبب ما طرأ عليه من بعض التردد عند لقاء الجيش . ولذلك سميت هذه المعركة غزوة مع أن الرسول ﷺ لم يخرج فيها .

عودة الجيش

ويعود الجيش إلى المدينة ولم يفقد غير اثني عشر رجلاً، ويخرج رسول الله ﷺ لاستقبال الجيش، ومع أن الجيش كان منسحباً من ميدان المعركة إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف المقاتلين بالكرار وليسوا فراراً كما زعم بعض العامة من أهل المدينة بناء على تسريبات من اليهود والمنافقين .



الدروس والعبر

- المسلم عزيز بإسلامه ودينه .
- تأمين حدود الدولة الإسلامية واجب كبير .
- الالتزام بآداب الإسلام عند قتال الأعداء .
- وصف الرسول ﷺ بسير المعركة على البعد ، تأييد من الله له وآية على صدق نبوته .

النشاط

– احضر خريطة شبه الجزيرة العربية وحدد موقع غزوة مؤتة في الخريطة.

التقويم

- ١ – ما سبب غزوة مؤتة؟ ومتى وقعت؟
- ٢ – بم أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش عند وداعه لهم؟
- ٣ – أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه في المدينة عن أحداث سير المعركة في مؤتة وقت وقوعها وكأنه يشاهدها، علام يدل ذلك؟
- ٤ – ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - أ – الصحابي الذي شجع المسلمين على قتال الروم قبل المعركة هو:
 - ١ . زيد بن حارثة رضي الله عنه .
 - ٢ . جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .
 - ٣ . عبد الله بن رواحة رضي الله عنه .
 - ب – انسحب خالد بن الوليد رضي الله عنه من مؤتة بسبب:
 - ١ . أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم بالعودة .
 - ٢ . رغبة الأكثرية من الجيش بالعودة .
 - ٣ . المحافظة على الجيش الإسلامي .
- ٥ – من القائل وما المناسبة؟
 - أ – يا حبذا الجنة واقتربها طيبةً وبارد شرابها
 - ب – يا قوم إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون .
- ٦ – اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .

الدرس الثاني

غزوة تبوك

نتعلم من الدرس

- أسباب الغزوة.
- تجهيز الجيش وظروف إعداده.
- خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بالجيش إلى تبوك.
- نتائج الغزوة وآثارها.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا قِنْلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣].

سبب التسمية

سميت غزوة تبوك باسم عين ماء اسمها تبوك وسميت أيضاً بغزوة العسرة لوقوعها والناس في حالة عسرة وشدة، وهي الغزوة الوحيدة التي أعلنها عليه الصلاة والسلام لأصحابه ليستعدوا لمواجهة لم يكونوا يألفونها في حروبهم الماضية، وقد وقعت هذه الغزوة في السنة التاسعة للهجرة.

أسباب الغزوة

١ - علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الروم يعدون العدة لغزو المسلمين، فبادر عليه الصلاة والسلام بإعداد العدة لغزوهم في عقر دارهم، فخير وسيلة للدفاع الهجوم امتثالاً لقول الله تعالى:

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا قِنْلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا

فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة]

٢ - حرص الرسول عليه الصلاة والسلام على دعوة الروم إلى الإسلام، لأنهم أقرب إلى ديار الإسلام وأولى الناس بالدعوة إلى الحق.

تمويل الغزوة

جاءت هذه الغزوة والمسلمون في حالة من العسر والشدة، فحث الرسول ﷺ الصحابة على الإنفاق لتمويل الغزوة فتسابقوا للبذل والعطاء.

فجاء أبو بكر الصديق بماله كله، وجاء عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف بنصفي مالهما، أما عثمان بن عفان، فقد جهز بمفرده ثلث الجيش، فقال عليه الصلاة والسلام: « ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم »^(١)، وحتى الفقراء قدموا ما بأيديهم ولم يتخلف عن الإنفاق سوى المناققين الذين جعلوا يسجلون ما قدم فلان وما قدم علان ويعيبون على الفقراء قلة إنفاقهم، ونزل فيهم ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة]

موقف اليهود والمنافقين

لقد كان لليهود موقف في تشبيط المؤمنين عن الخروج مع رسول الله ﷺ، وكان بيت سويلم اليهودي مركزاً لإدارة عملية التشبيط، تجمع فيه المنافقون مع اليهود؛ وذلك يفسر العلاقة الوطيدة بين اليهود والمنافقين، كما سارع المنافقون بتشجيع من اليهود لإقامة مسجد الضرار لقصد صرف الناس عن مسجد رسول الله ﷺ والإلتقاء به، وقد تخلف المنافقون بزعامه عبد الله بن أبي بن سلول عن هذه الغزوة.

المقعدون بسبب الفقر

هناك أناس من أصحاب رسول الله ﷺ لديهم شوق إلى الجهاد، فكانوا يأتون إلى رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم يطلبون منه ما يحملهم عليه فيعذر عليه الصلاة والسلام فيعودون وهم يبكون على فوات شرف الجهاد

(١) جامع الترمذي: مناقب عثمان بن عفان ٢ / ٢١١ .

وفي حقهم نزلت الآيات : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٩١ ﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ٩٢ ﴾ [التوبة]

خروج الجيش

خرج عليه الصلاة والسلام من المدينة بعد أن ولى عليها محمد بن مسلمة، واستخلف علي بن أبي طالب على نسائه وأهل بيته، وسار الجيش قاصداً تبوك في أيام شديدة الحر شديدة الجذب، وكان بعض الناس في انتظار جني ثمار المدينة من التمور والأعناب، فتركوا كل ذلك وتوجهوا للجهاد، وأعطى رسول الله اللواء الأعظم لأبي بكر الصديق، وراية المهاجرين للزبير بن العوام، وراية الأوس لأسيد بن حضير، وراية الخزرج للحباب بن المنذر، ووصل جيش الإسلام إلى تبوك فنزل الرسول صلى الله عليه وسلم بجيشه وعسكر هناك، وهو مستعد للقاء العدو، فخطب في الجيش خطبة بليغة حث فيها على خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حتى ارتفعت معنويات الناس، وجبر بها ما نقص من قلة الزاد والمؤنة.

أما الرومان وحلفاؤهم لما سمعوا بزحف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أخذهم الرعب، فلم يجرؤوا على التقدم واللقاء، بل تفرقوا في البلاد داخل حدودهم خوفاً من الهزيمة على أيدي جنود يحبون الموت كما يحب أعداؤهم الحياة، ولذلك لم يقع في هذه الغزوة قتال، ورأى رسول الله أن لا داعي لملاحقة جيش الروم داخل أراضيه، وقد مكث الرسول صلى الله عليه وسلم في تبوك عشرين يوماً.

عقد الصلح

وهنا كانت الفرصة سانحة لقيام أمراء العرب المتحالفين مع الروم بعقد معاهدات مع رسول الله، حيث شاهدوا انكسار هيبة الروم بعد انسحابهم فعقد رسول الله ﷺ معاهدات مع أمير «إيلة» وأهل «جرباء» و «أذرح» وهي معاهدات تنصُّ على عدم الاعتداء، وعلى الأمان وبذل الجزية من قبلهم لدولة الإسلام، وكذلك صاحب «دومة الجندل» الذي جاء به خالد بن الوليد أسيراً فصالح على الجزية وخلي سبيله، وبهذا يكون عليه الصلاة والسلام قد أمَّنَ الحدود الشمالية للدولة الإسلامية مما يلي الروم.

العودة إلى المدينة

عاد عليه الصلاة والسلام إلى المدينة على رأس جيشه حامداً شاكراً لله، وقد وضع بعض المنافقين كميناً في أحد المضائق الجبلية في محاولة لقتله عليه الصلاة والسلام ولكن الله نجاه منهم، فما إن شاهد رسول الله عناصر الكمين حتى صرخ فيهم فولوا الأدبار.

الأعمال التي قام بها عليه الصلاة والسلام بعد العودة

ما إن عاد عليه الرسول إلى المدينة حتى توافد عليه الذين تخلفوا عن الخروج معه ، فكان كل من قدم عذراً – صادقاً أو كاذباً – عذره وعفى عنه إلا ثلاثة نفر جاءوا إليه وصدقوه في حقيقة أمرهم فلم يكن لهم عذر مقبول غير التباطؤ والاسترخاء، فترك أمرهم إلى الله، وأمر بمقاطعة الناس لهم حتى زوجاتهم خمسين ليلة، ذاقوا فيها مرارة العيش والحياة، حتى أنزل الله فيهم: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١١٨﴾ [التوبة]

وهؤلاء الثلاثة هم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع رضي الله عنهم.

— هدم مسجد الضرار وتحريقه، وهو المسجد الذي بناه جماعة من المنافقين لنوايا سيئة، وطلبوا من الرسول ﷺ قبل تبوك أن يفتحه بالصلاة فيه، فاستمهلهم حتى يعود من تبوك، فلما عاد كشف الله له حقيقة أمرهم فأرسل اثنين من أصحابه فهدهما وحرماه، وإلى هذا المسجد أشارت الآيات:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا مَسْجِدَ اللَّهِ مَكَّةَ الْقُدْسَ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ التوبة

لقد كانت غزوة تبوك هي خاتمة غزوات النبي ﷺ وآخرها.



الدروس والعبر

- إعلام القائد للجيش بأمر المعركة التي سيقدمون عليها بقصد التأهب والاستعداد إذا كان ذلك ضرورياً.
- إذا أعلن الحاكم النفير العام والحرب للدفاع عن المسلمين ، وجب على الجميع الخروج إلا لعذر شرعي .
- المسلم يلبي النداء دفاعاً عن العقيدة والوطن في العسر واليسر .
- يجب الجهاد بالمال كما يجب الجهاد بالنفس .
- يعاقب المتخلف عن الجهاد بدون عذر عقاباً اجتماعياً وأسياً .
- ينبغي ألا يترك النساء والذرية والضعفاء دون أن يوجد من يقوم بشأنهم .
- يجوز للحاكم استدعاء المقصر ولومه دون أن يشتمه أو يحقره .
- يجوز للحاكم هدم وإحراق أماكن المعصية .

النشاط

اكتب موضوعاً عن النفاق مستشهداً بحركة النفاق في غزوة تبوك والقه في الإذاعة المدرسية، واحفظه في ملف بمكتبة الفصل .

التقويم

- ١ - ما سبب غزوة تبوك؟ وفي أي عام كانت؟
- ٢ - تسابق المسلمون لتجهيز جيش العسرة وضح ذلك؟
- ٣ - لم سمي جيش تبوك بجيش العسرة؟
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
أ - جاء فقراء المسلمين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ليحملهم على الجهاد، فلم يستطع فانصرفوا وهم :
١ . فرحون . ٢ . محزونون . ٣ . غير مباليين .

ب - الثلاثة الذين ذكرتهم الآية تخلفوا عن الغزوة:

١ . جبنًا . ٢ . تكاسلاً . ٣ . نفاقاً .

ج - ما إن سمع جيش الروم بقدوم جيش المسلمين إلى تبوك بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى:

١ . أسرعوا للقتال .

٢ . خافوا وتفرقوا في البلاد .

٣ . طلبوا الأمان من الرسول صلى الله عليه وسلم .

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة

الخطأ فيما يأتي:

- وقع قتال بين المسلمين والروم في تبوك . ()

- انهزم الروم في تبوك دون قتال . ()

- كانت غزوة تبوك آخر غزوة للرسول صلى الله عليه وسلم . ()

- تحقق للمسلمين بعد تبوك مكاسب عسكرية عظيمة . ()

- كانت تبوك ضربة قاصمة لحركة النفاق والوثنية في الجزيرة . ()

٦ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .

التقويم الوحدة الأولى

- ١ - بم تسمى مؤتة الآن؟ وأين تقع؟
- ٢ - بم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحارث بن عمير الأزدي؟ وإلى أين بعثه؟
- ٣ - إلى أين خرج الرسول صلى الله عليه وسلم مع جيش مؤتة؟ وماذا قال لهم؟
- ٤ - ماذا عمل هرقل ملك الروم عندما سمع بقدوم جيش المسلمين ونزوله مؤتة؟
- ٥ - لم تشاور المسلمون في مؤتة؟ وما الرأي الذي اتفقوا عليه؟
- ٦ - وضع كيف استطاع خالد بن الوليد (سيف الله) إنقاذ الجيش الإسلامي في مؤتة وتحقيق النصر؟
- ٧ - ما سبب إعلان الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه عن غزوة تبوك على خلاف غزواته السابقة كلها.
- ٨ - تسابق الصحابة لتجهيز جيش العسرة فكان أحد الصحابة أكثرهم تجهيزاً من هو؟ وماذا قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم؟
- ٩ - وضع تعاون اليهود والمنافقين وموقفهم في غزوة تبوك.
- ١٠ - اذكر المكاسب التي حققها المسلمون في غزوة تبوك.
- ١١ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:
 - المسلم عزيز بدينه وإسلامه. ()
 - الجهاد بالمال واجب كما يجب الجهاد بالنفس. ()
 - تقاتل المسلمون مع الروم في غزوة تبوك. ()

الوحدة الثانية

اكمال الدين واتمام النعمة

الدرس الأول : حجة الوداع.

الدرس الثاني : مرض الرسول ﷺ .

تقويم الوحدة.

حجة الوداع

الدرس الأول

نتعلم من الدرس

- دخول الناس في دين الله أفواجاً .
- أهم المبادئ التي اشتملت عليها خطبة الوداع .
- أهمية حجة الوداع .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع : « إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا » (١) .

بعدما وصلت أنباء الدعوة الإسلامية إلى معظم القبائل العربية، وفتح المسلمون مكة، وحطموا الأصنام ، وغزا الرسول الروم لرد عدوانهم ، أدركت القبائل حقيقة الإسلام ، وقوة المسلمين ، فأرسلت وفودها إلى المدينة معلنة الإسلام أمام النبي ﷺ ، وكان عليه الصلاة والسلام يرسل مع كل وفد أناساً يشرحون لقومهم أحكام الإسلام، ويفقهونهم في الدين، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وعمَّ الإسلام كل أرض الجزيرة العربية ؛ وسُمِّي العام التاسع من الهجرة بعام الوفود .



مواقع القبائل العربية التي وفدت على الرسول

(١) ابن هشام ج ٢ / ٦٠٢، الرحيق المختوم ص (٥٨٩ - ٥٩٠) .

حجة الوداع

وفي شهر ذي القعدة من العام العاشر للهجرة تجهز النبي ﷺ للحج، وندب المسلمين إليه، وسار موكبه حتى وصل (ذُو الْحُلَيْفَةِ) وأحرم منها، وأحرم المسلمون معه، ولبسوا لباس الإحرام، ثم أعلن عليه الصلاة والسلام تلبية الإحرام: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» ولَبَّى المسلمون وراءه، وانطلق موكب النور حتى وصل إلى مكة، وطاف الرسول بالبيت الحرام، ثم سعى بين الصفا والمروة، ثم توجه إلى (مِنَى) ومنها إلى (عرفات) حتى أكمل مناسك الحج، وعلمها المسلمين قولاً وعملاً.

خطبة الوداع

خطب عليه الصلاة والسلام بالمسلمين في يوم عرفة بعد الزوال خطبة بليغة جامعة، ومما ورد فيها :

«أيها الناس، اسمعوا قولي فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا. أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى...».

وقد اشتملت خطبة الوداع على أهم المبادئ التي قام عليها الإسلام ومن ذلك ما يلي :

- ١ - الإعلان عن حقوق المسلم وأنه محرم الدم والمال والعرض .
- ٢ - الإعلان عن تحريم الظلم والربا، وعادات الجاهلية المذمومة .
- ٣ - تقرير حقوق النساء وواجباتهن، وتقرير حقوق الزوجين .

- ٤ - تحريم الوصية للوارثين، ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.
- ٥ - الأمر بالسمع والطاعة لولاة أمر المسلمين مهما كان جنسهم أو وضعهم الاجتماعي ماداموا مقيمين لكتاب الله وسنة رسوله.
- ٦ - نهى المسلمين عن قتال بعضهم، ودعوتهم إلى الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه.
- وكان عليه الصلاة والسلام كلما انتهى من مسألة من المسائل قال للمسلمين: «ألا هل بلغت؟» فيجب الناس: نعم. فيقول ثلاثاً: «اللهم فاشهد»، ثم أكد للناس ضرورة تبليغ هذه الخطبة للناس فقال: «فليبلغ الشاهد الغائب، فربّ مبلغ أوعى من سامع». وفي ذلك اليوم نزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. فبكي بعض الصحابة ومنهم الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث علموا أن في الآية إشارة إلى قرب أجل رسول الله ﷺ.

أهمية حجة الوداع

- وهكذا كانت خطبة الوداع شاملة لأهم مبادئ الإسلام، وتبرز أهمية حجة الوداع في أنها:
- كانت فرصة لجميع المسلمين للقاء برسول الله ﷺ ومشاهدته.
 - كانت أول حجة يحجها المسلمون دون مخالطة ومزاحمة المشركين.
 - أول حجة تكتمل فيها مناسك الحج وآدابه، وتخلو من عادات الجاهلية كالطواف بالبيت عرايا.
 - أنها أول حجة تخلصت من آثار اللعب الجاهلي بالأزمنة، حيث وافق فيها شهر ذو الحجة، الشهر الذي حدّده الله تعالى، ولم يتدخل فيه النساء^(١) لا بتقديم ولا بتأخير.
 - لقد كانت فرصة للمسلمين جميعاً أن يأتي هذا العدد الكبير، ويشهدوا مع الرسول مناسك الحج، ويطبقونه كما شاهدوا وسمعوا، آخذين عنه مناسكهم.

(١) النساء: الذين يقررون التقديم والتأخير في الأشهر الحرم.

الدروس والعبر

- ١ - تبليغ رسالة رب العالمين وتعليم الناس أمور دينهم واجب على المسلمين.
- ٢ - الحج ركن من أركان الإسلام واجب على كل مسلم قادر عليه.
- ٣ - تفصيل الحقوق والواجبات بين الزوجين دليل على حرص الإسلام على تماسك الأسرة.
- ٤ - التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ، فهما النجاة من الضلال.
- ٥ - الناس سواسية أمام الله تعالى لا تفاضل بينهم إلا بتقوى الله تعالى .
- ٦ - كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه .
- ٧ - المسلم الحق حريص على تطبيق مبادئ الإسلام قولاً وعملاً .
- ٨ - السنة النبوية مصدر للتشريع كالقرآن تماماً لأن مصدرهما جميعاً الوحي .
- ٩ - المسلم يتجنب ظلم الناس ، وإذا وقع في شيء من ذلك تسامح ممن ظلمه .

النشاط

اختر أحد الأنشطة الآتية :

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الوداع : « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا » . اكتب مقالاً حول هذا الحديث موضحاً حرمة اعتداء المسلم على أخيه المسلم .
- قال عليه الصلاة والسلام في خطبة الوداع : « خذوا عني مناسككم » ارجع إلى مقرر الفقه ، واستخلص منه أعمال الحج ، ودونه في كراستك .
- ارجع إلى كتب السيرة ، ثم اكتب خطبة الوداع كاملة في كراستك ، ثم احفظ ما كُتِبَ في مكتبة الفصل .

التقويم

انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

١ - اذكر السبب فيما يأتي :

- أ - أرسلت القبائل العربية وفودها إلى المدينة المنورة معلنة الإسلام.
- ب - كان الرسول يرسل مع كل وفد من الوفود بعضاً من أصحابه.
- ج - ندب عليه الصلاة والسلام الناس للحج.

٢ - مما ورد في خطبة الوداع قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

أ - «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» .

ب - «فليبلغ الشاهد الغائب» .

● اشرح باختصار العبارتين السابقتين .

٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ - سُميت حجة الوداع بهذا الاسم لأنها :

- ١ . أول حجة جمعت كل المسلمين .
- ٢ . أول حجة وآخر حجة حجها الرسول ﷺ .
- ٣ . أول حجة أسقطت كل عادات الجاهلية .

ب - مناسك الحج تعني :

١ . لبس الإحرام . ٢ . خطبة الوداع . ٣ . أعمال الحج .

ج - المقصود بالنسائين هم :

- ١ . كثيروا النسيان لأعمال الحج .
- ٢ . الذين يقررون التقديم والتأخير في الأشهر الحرم .
- ٣ . الذين كانوا يفضلون الطواف بالبيت الحرام عرايا .

٤ - اذكر أهم وصايا الرسول ﷺ في خطبة الوداع .

٥ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .

الدرس الثاني

مرض الرسول ﷺ ووفاته

نتعلم من الدرس

- تجهيز جيش أسامة .
- أهم الوصايا في مرضه .
- أثر وفاة الرسول على المسلمين .

قال تعالى :

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾

[آل عمران]

بعد أن أكمل النبي صلى الله عليه وسلم مناسك الحج، وبين للمسلمين أمور دينهم، رجع إلى المدينة المنورة، وباشر من فوره استكمال أعمال الجهاد في سبيل الله، فجهز جيشاً كبيراً لغزو الروم في بلاد الشام، وأمر عليه «أسامة بن زيد» رضي الله عنه الذي لم يكن قد تجاوز الثامنة عشر من عمره، وتأهب الجيش للمسير، وعسكروا خارج المدينة، لكن مرض الرسول جعلهم يترثون حتى يعرفوا ما يقضي الله به .

مرضه ﷺ وأهم وصاياه

في أواخر شهر صفر من السنة الحادية عشرة للهجرة، بدأ المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ يشتد عليه يوماً بعد يوم، فاستأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فأذن له، ورغم مرضه كان يخرج بين آونة وأخرى إلى أصحابه في المسجد، يعظهم ويوصيهم ويرشدهم، ولم يقعه المرض عن نشر الدعوة إلى الله بنفس العزيمة التي كان يواصل بها جهاده ، وكان حريصاً على أن يلقي الله وليس عليه تبعة لأحد

من الناس، فخطب في أحد أيام مرضه مطالباً كل فرد أن يصارحه بما في نفسه قائلاً: «من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت قد شتمت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد منه، ألا وإن الشحناء ليست من طبعي ولا من شأني، ألا وإن أحبكم عندي من أخذ مني حقاً إن كان له، أو حلني منه، فلقيت الله وأنا طيب النفس»^(١) وكان عنده سبعة دنانير فخاف أن يقبضه الله وما تزال باقية عنده، فأمر أهله أن يتصدقوا بها، وكان من أهم وصاياه في أيام مرضه ما يأتي:

- ١ - وصيته بالأنصار: فقال: «يا معشر المهاجرين، استوصوا بالأنصار خيراً.. فأحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا عن سيئهم»^(٢).
- ٢ - تحذير أمته من الوقوع في الوثنية فقال: «لا تتخذوا قبوري وثناً يعبد»^(٣).
- ٣ - حسن الظن بالله تعالى، فقال: «لا يموت أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله»^(٤).

- ٤ - التمسك بالكتاب والسنة فهما النجاة من فتن آخر الزمان.
 - ٥ - المحافظة على الصلاة، وحسن رعاية من نلي أمرهم، فقال: «الصلاة وما ملكت أيمانكم»^(٥)، كرر ذلك مراراً، تأكيداً على أهمية المحافظة على الصلاة، والرحمة بمن نلي أمرهم من النساء والأيتام والأرقاء.
- ولما أقعده المرض عن الخروج إلى المسجد أمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يؤم الناس بالصلاة، فصلى أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة في حياته صلى الله عليه وسلم، وفي آخر يوم من حياته ازدادت الحمى حتى كان يُغمى عليه فيفيق من إغمائه، ويمسح وجهه بالماء، ويستاك بالسواك وقد اشتد عليه النزع وهو يقول: «إن للموت لسكرات، اللهم أعني

(١) متفق عليه. (٤) طبقات بن سعد ج ٢ - ٢٥٥، مسند أبو داود ٢٤٦.

(٢) البخاري ج - ٥٦٣. (٥) البخاري ج ٢ - ٦٣٨ - ٦٤١.

(٣) موطأ الإمام مالك ص ٦٥.

على سكرات الموت»^(١)، ثم شخص بصره إلى السقف وهو يقول: «مع الذين أنعمت عليهم من النبيين، والصديقين والشهداء، والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى»^(٢)، كرر الكلمة الأخيرة ثلاث مرات، ثم فارقت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى، في ضحى يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة، وقد تم له من العمر ثلاث وستون سنة.

وهكذا انتقل رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى بعد أن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، فجزاه الله عن أمة الإسلام خير الجزاء، ورزقنا اتباع سنته آمين.

حزن الصحابة على وفاته

ولما علم المسلمون بوفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حزنوا عليه حزناً عظيماً، وأصاب بعضهم الذهول، لدرجة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ يهدد بالقتل كل من قال: أن رسول الله قد مات.

لكن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان أكثر حكمة وإدراكاً لقضاء الله وقدره، فخطب بالناس قائلاً: «أيها الناس، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت» ثم تلا قوله

تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ

عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

[آل عمران: ١٤٤]

فكان لكلامه أثر عظيم في هدوء المسلمين، فانصرفوا وهم يقولون: «إنا لله وإنا إليه راجعون» وجرح الحزن يعتصر أفئدتهم على فقدان حبيبهم الذي أحبوه حباً يفوق كل وصف.

(١) البخاري باب مرضه صلى الله عليه وآله وسلم ج ٢ - ٦٤٠ .

(٢) البخاري باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج ٢ - ص ٦٣٨ - ٦٤١ .

ولما غُسلَ النبي ﷺ وكُفِّنَ صلى المسلمون عليه ثم أُدْخِلَ النساء، ثم الصبيان، ولما اكتملت صلاتهم عليه، دُفِنَ في المكان الذي تُوفِّي فيه في بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بعد يومين من وفاته.

الدروس والعبر

- ١ - اختيار القائد يعتمد على كفاءته، فالمرء بأصغريه قلبه ولسانه.
- ٢ - حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على مواصلة الدعوة حتى في أخرج لحظات مرضه، وحرَّيَّ بالمسلم الاقتداء به في نشر الدعوة إلى الله.
- ٣ - التمسك بكتاب الله وسنة رسوله يجنب المسلم من الوقوع في الفتن.
- ٤ - حسن الظن بالله تعالى وعدم القنوط من رحمته سبحانه وتعالى.
- ٥ - العمل بوصايا الرسول صلى الله عليه وسلم في المحافظة على الصلاة، والرحمة بالضعفاء وتجنب ظلمهم.
- ٦ - الاستعداد للقاء الله تعالى بالأعمال الصالحة وطلب المغفرة على كثرة ذنوبنا.
- ٧ - الإيمان بأن الرسول بلغ دين الله تعالى وألزمنا الحجة باتباع كتاب الله وسنته المطهرة.
- ٨ - وجوب اتباع وصية الرسول في تحذيره لنا من الوقوع في الشرك أو عبادة قبور الأولياء والصالحين.
- ٩ - محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكون باتباع سنته، وبالصلاة عليه في كل حين.

النشاط

اختر إحدى الوصايا الآتية، ثم اكتب عنها موضوعاً توضح فيه ثمرة العمل بها ، وأثرها في حياة الإنسان والمجتمع، ثم اعرضه على معلمك، واحفظه في مكتبة الفصل .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام مرضه :

– « لا يموت أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله » .

– « لا تتخذوا قبوري وثناً يعبد » .

– « الصلاة وما ملكت أيمانكم » .

التقويم

انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها .

١ – اكتب الحدث المناسب في الدرس الذي أفدنا منه ما يأتي :

أ – اختيار القائد يعتمد على كفاءته فالمرء بأصغريه قلبه ولسانه .

ب – الاستعداد للقاء الله تعالى بالأعمال الصالحة .

٢ – اذكر السبب فيما يأتي :

أ – تأخر جيش أسامة عن المسير لغزو الروم وعسكر واخرج المدينة .

ب – طالب الرسول ﷺ في أيام مرضه من كل فرد أن يصارحه بما في نفسه .

٣ – ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

● إمامة أبي بكر الصديق للناس بالصلاة في أواخر أيام مرض الرسول كانت :

أ – بأمر من النبي ﷺ .

ب – باختيار الصحابة له .

ج – بطلب من أبي بكر .

● توفي رسول الله ﷺ وله من العمر:

أ - ستون سنة .

ب - واحد وستون سنة .

ج - ثلاث وستون سنة .

٤ - وضع موقف كل من أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب لما سمعا نبأ وفاة الرسول ﷺ .

٥ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .

التقويم الوحدة الثانية

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
- ١ - اذكر الحديث المناسب لكل فقرة مما يأتي:
- أ - حسن الظن بالله تعالى .
- ب - التحذير من الوقوع في الشرك .
- ج - وجوب المحافظة على الصلاة ومن نلي أمرهم .
- د - تجنب ظلم الناس .
- ٢ - من القائل ؟ وما المناسبة ؟
- « من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت » .
- ٣ - اذكر ما تعرفه عن ما يأتي :
- أ - عام الوفود .
- ب - اليوم والشهر الذي توفي فيه النبي ﷺ .
- ٤ - اذكر الدعاء الأخير لرسول الله ﷺ يوم وفاته .
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
- الأنبياء عليهم السلام لا يورثون لأهلهم لا درهماً ولا ديناراً . ()
- قبل حجة الوداع جهّز الرسول جيشاً كبيراً لغزو الروم . ()
- دفن الرسول ﷺ في نفس اليوم الذي توفي فيه . ()
- كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه دور عظيم في تخفيف حزن المسلمين على وفاة الرسول . ()
- شهر ذي الحجة من الأشهر الحرم . ()
- أبطلت كل عادات الجاهلية يوم أن فتح المسلمون مكة وحطموا الأصنام . ()

الوحدة الثالثة

من أعلام الهدى

الدرس الأول : البراء بن مالك .

الدرس الثاني : أسماء بنت عميس .

تقويم الوحدة .

الدرس الأول

البراءُ بن مالك الأنصاري

نتعلم من الدرس

- شخصية البراء بن مالك .
- جهاده مع النبي (ﷺ) .
- بطولاته في حرب الردة .
- بطولاته في فتح فارس .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك » .^(١)

شخصية البراء بن مالك

البراء بن مالك ابن النضر الأنصاري الخزرجي، شقيق أنس بن مالك رضي الله عنهما ، من فضلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبطال الإسلام .

اشتهر ببطولاته وإقدامه على مواجهة المشركين، حتى روي عنه أنه قال: قتلت من المشركين مائة رجل مبارزة ، غير من اشتركت مع المسلمين في قتلهم .

وكان لا يبالي بالموت ويرمي بنفسه في المهمات طلباً للشهادة في سبيل الله وحرصاً على نصرته الإسلام، حتى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أمراء الجيش يقول لهم: « لا تستعملوا البراء على جيش فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم » .

(١) أخرجه الترمذي، كتاب (المناقب) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

جهاده مع النبي ﷺ

شهد البراء بن مالك مع النبي غزوة أحد وما بعدها، فأبلى بلاءً حسناً في تلك المعارك، وضرب أروع الأمثلة للتضحية والصمود.

وكان ممن بايع تحت الشجرة في الحديبية، فنال شرف قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ . (الفتح: ١٨)

وعُرف بأنه لم يكن يلتفت إلى بهارج الدنيا وزينتها، فيرى في مظهره ضعيفاً مُتَضَعِّفاً أشعث أغبر، حتى روي عن النبي ﷺ أنه قال: « كم من ضعيف مُتَضَعِّفٍ ذي طَمَرَيْنِ لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك ». وذلك يُبين عَظَمَ فضله وعُلُوَّ منزلته.

بطولاته في حرب اليمامة

بعد وفاة النبي ﷺ، ارتد عن الإسلام بعض ضعفاء الإيمان، وكان في مقدمتهم مسيلمة الكذاب مدعي النبوة وأنصاره من بني حنيفة، فجهز

المسلمون جيشاً للقضاء على تلك الفتنة، وكان البراء في ذلك الجيش الذي زحف نحو (اليمامة) - وهي موطن بني حنيفة في شمال شرق شبه جزيرة العرب - وعندما اقترب من أهل الردة سَمِعَ وهو يقول:



« يا أيها الناس، إنها والله الجنة، ومالي إلى المدينة سبيل»، وشد على فرسه وهجم على جيش أهل الردة، وهجم معه المسلمون، فانهزم المرتدون حتى احتموا بحديقة وأغلقوا عليهم بابها. فقال البراء: يا معشر المسلمين، ألقوني إليهم، ثم جلس على ترس فحملوه بالرماح حتى إذا أشرف على الجدار قفز إلى الحديقة، وهاجم من كان بداخلها حتى فتح بابها، فدخل المسلمون واشتدت المعركة، حتى قُتل مسيلمة الكذاب وأعز الله المسلمين بنصره، وعرفت تلك الحديقة بعد ذلك بـ «حديقة الموت». بسبب استشهاد كثير من الصحابة رضوان الله عليهم، وفي تلك المواجهة أصيب البراء بأكثر من ثمانين جرحاً ما بين رمية بسهم، وضربة بسيف، وطعنة برمح، فحمل إلى خيمته للعلاج، وأقام عليه خالد بن الوليد يداويه شهراً.

بطولات في فتح تستر

استمرت دعوة الإسلام في الانتشار حتى بلغت أيام عمر بن الخطاب إلى مشارف فارس، ففي سنة عشرين للهجرة توجه جيش المسلمين إلى فتح

(تُستَر) وكانت

من كبريات مدن خوزستان (منطقة معروفة غرب إيران) وكان البراء بن مالك الرجل الثاني في قيادة ذلك الجيش بعد أميره أبي موسى الأشعري.



موقعة تستر (الفتوحات الإسلامية)

وعندما بلغ جيش المسلمين (تُسْتَر) واجهوا مقاومة شديدة أوجعت المسلمين وعَثَرَتْ مسيرتهم، فقال الناس للبراء: إن رسول الله قال فيك: «إِنَّكَ لَوْ أَقْسَمْتَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَكَ، فَأَقْسِمَ عَلَى اللَّهِ. فَقَالَ: أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لَمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَاْفَهُمْ وَأَلْحَقْتَنِي بِنَبِيِّكَ ﷺ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ، وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى دَاخِلِ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ وَتَحَصَّنُوا بِهَا، فَحَاصَرَهُمُ الْمُسْلِمُونَ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ. وَبَعْدَ مَعَانَاةٍ شَدِيدَةٍ اهْتَدَى الْمُسْلِمُونَ إِلَى سَرْدَابٍ يُوَصِّلُ إِلَى دَاخِلِ السُّورِ، فَاصْطَحَبَ الْبِرَاءُ مَعَهُ جَمَاعَةً، وَدَخَلُوا السَّرْدَابَ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّرْدَابِ إِلَى دَاخِلِ الْمَدِينَةِ قَاتَلُوا قِتَالَ الْأَبْطَالِ، وَبَعْدَ عَنَاءٍ شَدِيدٍ، وَتَضَحِيَةٍ جَسِيمَةٍ، فَتَحُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَعَزَّهُمْ بِفَتْحِ (تُسْتَر).

استشهادہ رضي الله عنه

كان البراء - كما عرفت - قائد الجماعة التي اقتحمت السرداب الموصل إلى داخل أسوار مدينة (تُسْتَر) وهنالك أبدى بطلنا العظيم شجاعة فائقة، واستبسل استبسال المؤمن الراغب في القُدوم على ربه، فقاتل حتى سقط شهيداً على الباب الشرقي لتلك المدينة، فارتفعت روحه إلى بارئها لتحلق بأرواح من سبقه من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا، بعد أن روى راية الإسلام بدمه، ودفن رضي الله عنه في (تُسْتَر) وقبره إلى اليوم معروف يزار^(١).

الدروس والعبر

- ١ - المؤمن الصادق حريص على طلب الشهادة في سبيل الله فلا يخاف الموت ولا الأعداء.
- ٢ - التواضع والزهد في الدنيا من علامات الإيمان.
- ٣ - الارتداد عن الإسلام خزي في الدنيا والآخرة.

(١) مصادر الترجمة (سير أعلام النبلاء ١ / ١٩٥ . الإصابة ١ / ٢٧٩ طبقات ابن سعد ٧ / ١٦ معجم الصحابة ١ / ١٠٣ الاستيعاب ١ / ١٥٣ صفة الصفوة ١ / ٦٢٤ . الأعلام ٢ / ٤٧ . معجم البلدان ٢ / ٣٤)

النشاط

كانت معركة اليمامة إحدى المعارك الفاصلة مع المرتدين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ابحث عن تفاصيل تلك المعركة ولخصها في دفترك واعرضها على معلمك واحفظه في مكتبة الفصل.

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
- ١ - ما أبرز الصفات التي امتاز بها البراء بن مالك؟
 - ٢ - في أي المعارك التحق البراء بركب المجاهدين مع رسول الله ﷺ؟
 - ٣ - كيف كان دور البراء بن مالك في:
 - أ - معركة اليمامة.
 - ب - معركة تستر.
 - ٤ - بم وصف النبي ﷺ البراء؟ وعلى أي شيء يدل ذلك؟
 - ٥ - ما الذي تستفيد من شخصية البراء ومواقفه؟

الدرس الثاني

أسماء بنت عميس (١)

نتعلم من الدرس

- سيرتها الذاتية.
- صبرها وصمودها.
- مكانتها وفضلها.

قال رسول الله ﷺ : لأسماء رداً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه «ليس بأحق بي منكم ، وله ولأصحابه هجرة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان (١)» .

أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث الخثعمية - زوجة جعفر بن أبي طالب ، وأخت أم المؤمنين ميمونة لأُمها - صحابية شهيرة ، يقال لها : «مُصَلِّيَةُ القبلتين ، ومهاجرة الهجرتين» ، لها مكانة وفضل كبير ، كانت من أوائل المسلمين بمكة ، حيث أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم .

هجرتها إلى الحبشة والمدينة

هاجرت الهجرة الأولى إلى الحبشة مع زوجها جعفر بأمر من النبي ﷺ ، وهنالك ولدت لجعفر ثلاثة أولاد هم : عبد الله ، وعون ، ومحمد .

وبعد اغتراب طويل قدمت مهاجرة إلى المدينة مع زوجها في السنة السابعة للهجرة ، وكان وصولهما عقب فتح خيبر ، وفرح النبي ﷺ بقدميهما

(١) مصادر الترجمة : (صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، صفوة الصفوة ٢ / ٦١ ، الاستيعاب ٤ / ١٧٨٤ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٨٢) . (٢) رواه مسلم .

ومن معهما، وجعل لكل منهم سهماً من غنائم خيبر.
وفي السنة الثامنة للهجرة أُستشهد زوجها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في معركة « مؤتة » ، فجاء النبي ﷺ إلى أسماء فقال : أين أولاد جعفر؟ فشعرت بأن شيئاً قد حدث ، فقالت : يا رسول الله ، هل أصاب جعفر مكروهٌ ؟ فأخبرها بأنه استشهد وأن له جناحين يطير بهما في الجنة، فتقبلت ذلك بإيمان وصبر وأخذت تربي أولادها على الفروسية ومكارم الأخلاق ، ليكونوا خير خلف لأبيهم ، وصورة مشرقة لتضحيته وجهاده .

زواجها من أبي بكر

كانت أسماء من خيرة نساء قريش وأنبلهن، لذلك لم تكد تكمل عدتها حتى تقدم لخطبتها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فتزوجته يوم حنين، وعاش معها عيشة طيبة، وولدت له محمد بن أبي بكر ، ولدته في حجة الوداع، واستمرت مع أبي بكر على الوفاء والمحبة حتى توفي، وكان قد أوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس .

زواجها من علي

لم تلبث أسماء كثيراً بعد موت أبي بكر حتى تقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه لخطبتها ؛ فتزوجته ، واعتمدت عليه في تربية أولادها ، وولدت له يحيى ، وعوناً، وقد ماتا صغيرين، وكانت نعم الزوجة والنصير، واستمرت معه حتى استشهد رضي الله عنه، وأبت أن تتزوج بعده حتى توفيت، ودفنت بالبقيع في المدينة المنورة .

صمودها وصبرها

توالت على أسماء المؤمنة الصابرة متاعب ومحن كثيرة، ولكنها لم تستسلم، وواجهتها بقوة عزيمة وإيمان قلَّ أن يوجد له نظير. فقد تعرضت - كما تعرض غيرها من المسلمين الأوائل - لاضطهاد قريش وأذاهم، مما اضطرها إلى الهجرة إلى الحبشة، وهنالك تحملت أعباء التنقل ومرارة البعد عن الأهل والوطن.

وبعد عودتها ما كادت تنعم بالاستقرار في المدينة حتى قتل زوجها جعفر في غزوة مؤتة، فحزنت عليه حزناً شديداً، لأنها كانت ترى فيه خير فتيان قريش.

وبعد سنوات قليلة فقدت - كما فقد غيرها - الراعي الأكبر رسول الله ﷺ، وبعده بفترة وجيزة فقدت زوجها الآخر أبا بكر الصديق.

وفي أيام عمر بن الخطاب استشهد ولداها عون ومحمد ابنا جعفر في فتح (تستر) من بلاد فارس، فاحتسبتهم عند الله، فقد لحقا بأبيهما شهيدين سعيدين، ولم يبق لها من أبناء جعفر غير عبد الله.

وفي أيام علي بن أبي طالب قُتل ولدها محمد بن أبي بكر وهو والٍ للإمام علي على مصر قتل مؤسفة، فلما بلغها مقتله وما فعل به قامت إلى مسجد بيتها وكظمت غيظها حتى شخب ثديها دماً، فرحمة الله عليها ورضوانه.

فضلها ومكانتها

كانت أسماء بنت عميس ممن نال شرف الصلاة إلى القبلتين والمشاركة في الهجرتين، وقد كشف رسول الله ﷺ عن مكانة تلك الفضيلة عندما شكت عمر بن الخطاب إليه في قوله لها: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق

برسول الله منكم. فقال رسول الله ﷺ: «ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان»^(١).

الدروس والعبر

- ١ - مشاركة المرأة المسلمة في نصرة الإسلام وتحمل أعبائه .
- ٢ - المؤمنة الصادقة الصابرة على قضاء الله تعالى تهون أمامها مصاعب الحياة ومتاعبها .
- ٣ - المرأة المسلمة تحرص على تربية أولادها على مكارم الأخلاق والشجاعة اقتداءً بأسماء بنت عميس رضي الله عنها .
- ٤ - مكارم الأخلاق تزيد من شرف المرأة ومكانتها في المجتمع .
- ٥ - المرأة المسلمة تقتدي بأسماء بنت عميس رضي الله عنها في وفائها وإخلاصها .
- ٦ - المؤمن لا يجزع من قضاء الله وقدره ويحتسب ما أصابه عند الله تعالى .

النشاط

ارجع إلى أخبار الهجرة إلى الحبشة التي شاركت فيها أسماء بنت عميس ، واكتب ما تعرف عن دور زوجها جعفر، ودونه في كراستك وناقشه مع مدرسك، واحفظه في مكتبة الفصل .

(١) هذه الرواية في صحيح مسلم كتاب (فضائل الصحابة) .

التقويم

انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

- ١ - أذكر نسب أسماء بنت عميس .
- ٢ - ما أبرز معالم حياة أسماء؟
- ٣ - كان لأسماء أبناء من جعفر بن أبي طالب وأبي بكر وعلي بن أبي طالب فما تعرف عن كل منهم؟
- ٤ - تحدث عن أبرز صفات أسماء بنت عميس .
- ٥ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :
لأسماء فضائل كثيرة ذكر النبي ﷺ منها :
 - تقدم إسلامها .
 - صلاتها إلى القبلتين .
 - هجرتها إلى الحبشة والمدينة .
- ٦ - متى توفيت أسماء وأين دفنت؟

تقويم الوحدة الثالثة

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
- ١ - من القائل؟ وما المناسبة؟ فيما يأتي:
 - أ - «يا معشر المسلمين ألقوني إليهم».
 - ب - «إنك لو أقسمت على الله لأبرك».
 - ج - «سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم»
 - ٢ - ما الشرف العظيم الذي ناله البراء بن مالك من الله تعالى؟
 - ٣ - لم كان الصحابة رضوان الله عليهم يطلبون من البراء أن يقسم على الله تعالى؟
 - ٤ - أين تقع «حديقة الموت»؟ ولم سميت بهذا الاسم؟
 - ٥ - انسب كل عبارة من العبارات الآتية إلى أصحابها.
 - أ - أعطاهما النبي ﷺ سهماً من غنائم خيبر.
 - ب - له جناحان يطير بهما في الجنة.
 - ج - مصلية القبلتين، ومهاجرة الهجرتين.
 - ٦ - اذكر موقفين يوضحان صبر أسماء بنت عميس وصمودها.
 - ٧ - اذكر دليلاً يوضح شجاعة البراء بن مالك.
 - ٨ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي.
 - أ - نصر الله المسلمين في حديقة الموت على جيش:
 - ١ - الفرس . ٢ - الروم . ٣ - مسيلمة الكذاب وأعوانه .
 - ب - زواج أسماء بنت عميس من أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما دليل على:
 - ١ - جمالها . ٢ - كثرة مالها . ٣ - فضلها ومكانتها .
 - ج - أسلمت أسماء بنت عميس:
 - ١ - بعد الهجرة إلى المدينة .
 - ٢ - قبل دخول الرسول إلى دار الأرقم .
 - ٣ - بعد فتح خيبر .

نور الكتاب بحمد الله